الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قســـم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2018

رقم التسجيل: 1335084383

دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية

(1962-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

مويسات سمية قويدر عاشور

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. محمد يعيش	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	رئيسا
أ.قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مشرفا ومقررا
أ.محمد الأمين بونيف	جامعة محمد بوضياف –المسيلة–	مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم..."

وقال أيضا: "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ"

صدق الله العظيم

بداية الحمد لله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الحمد لله الذي أعاننا وسير خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع.

وبعده أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي المشرف **"قويدر عاشور"**

كما أشكر الأستاذة التي لم تبخلني بنصائحها الأستاذة **"كريمة زيتون"**

كما أشكر كل العاملين في متحف المجاهد وعلى رأسهم الأستاذ **خميسي سعدي**.

كما أتقدم بالشكر إلى مخبر الدراسات في تاريخ الثورة الجزائرية،

وإلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع

أهدي ثمار جهدي إلى كل من أوصى الله بهما خيرا وقال فيهما: "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إليك يا من أضئتي لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة

والدتي الغالية

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل

والدي العزيز

إلى إخوتي: حنان، كنزة، آسيا، أسماء، وأخي العزيز يوسف.

إلى أخوالي وخالاتي نجاة، بشرى، فتيحة

إلى أعمامي وعماتي

إلى كل صديقاتي: خولة، تقية

إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي

وإلى كل طلبة التاريخ دفعة 2017-2018.

مقدمة

تعتبر ثورة أول نوفمبر من أعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين ضد قوة استعمارية طاغية ومستبدة، أذاقت الويلات لشعب أعزل وتفننت في تعذيبه والعمل على طمس هويته، إلا أن الشعب الجزائري لم يتقبل ذلك طوال سنوات التواجد الفرنسي، وعبر عن رفضه لهذا الكيان الغريب عنه في عدة محطات تاريخية، وكان آخرها بتفجيره للثورة في الفاتح من نوفمبر سنة 1954.

وقد حضيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع لدى جميع الأقطار العربية وخاصة بلدان المغرب العربي بفضل توجهاتها الوحدوية المغاربية وتأكيدها على الارتباط بدائرة المغرب العربي والتي أعلنتها في بيان أول نوفمبر، وبالفعل لعبت دول الجوار وعلى مدى سبع سنوات ونصف دورا هاما ودعما حقيقيا جاعلة من أراضيها قواعد خلفية للثوار الجزائريين، ونخص هنا بالذكر المغرب الأقصى والذي هو محور بحثي هذا، حيث يعتبر من أولى الدول التي احتضنت الثورة الجزائرية وخاصة بعد استقلاله، وذلك لعدة اعتبارات تاريخية أولها الرقعة الجغرافية المشتركة والتاريخ المشترك إلى جانب اللغة والدين والعادات والتقاليد، ولهذا راح المغرب حكومة وشعبا يقف إلى جانب القضية الجزائرية، ويحتضن الثوار وجموع اللاجئين الجزائريين على أراضيه.

دوافع اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختياري للموضوع فهو راجع إلى:

أولا: رغبتي الشخصية في الخوض المواضيع الخاصة بالثورة الجزائرية وعلى وجه الخصوص في العلاقات المغاربية

ثانيا: طبيعة الموضوع وأهميته كونه يتناول علاقة الثورة بالبلدان المجاورة وكيف ركزت قيادة الثورة على استغلال البعد المغاربي لصالحها في تحصيل الدعم اللازم للثورة.

ثالثا: نظرا لوجود حساسيات بين البلدين والحكومتين في الوقت الحاضر، فقد حاولت الرجوع قليلا للوراء وتبيان كيف كان الشعب الجزائري والشعب المغربي يضربا مثالا في الأخوة والتلاحم والتآزر.

إشكالية الموضوع:

ولمعالجة هذا الموضوع قمت بطرح إشكالية بحث والتي يدور سؤالها أساسا حول إبراز الدور الذي قام به المغرب من أجل دعم الثورة الجزائرية خاصة بعد استقلاله.

وانطلاقا من هذا أجد نفسني أمام جملة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- فيما تتجلى مظاهر الدعم الرسمي المغربي للثورة ؟
- هل يمكن أن نلمس دعم حقيقي من قبل الملك محمد الخامس غير الخطب الداعمة للثورة؟
- ما هي أبرز أنواع التسهيلات المقدمة من طرف الحكومة المغربية للثوار الجزائريين؟
- هل ترافق الدعم الرسمي بالدعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية؟
- ماهي أهم مظاهر التلاحم والتآزر بين الشعبين الشقيقين؟

المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك من خلال عرض الحقائق والأحداث التاريخية من خلال وصف مجمل المواقف الداعمة المقدمة من المغرب الأقصى، كما قمت بتوظيف المنهج التاريخي التحليلي والذي أعانني بدوره في تحليل ومناقشة بعض القضايا ومواقف المغرب تجاه الثورة التحريرية، خاصة أننا نلمس في بعض الأحيان انخفاض وتيرة الدعم في بعض المحطات التاريخية.

خطة الموضوع:

بناء على المادة العلمية المتحصل عليها ارتأيت أن أقسم موضوع مذكرتي إلى ثلاث فصول:

ركزت في **الفصل الأول** على الدعم السياسي المغربي للثورة الجزائرية وقد اشتمل على مبحثين تناولت في المبحث الأول الدعم الرسمي والمتمثل في شخص الملك محمد الخامس ونجله الحسن الثاني، ثم دعم الأحزاب السياسية والاتحادات المغربية، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى الدعم الدبلوماسي وتحدثت فيه عن الوساطة الدبلوماسية المغربية والدعم المقدم على مستوى المؤتمرات والندوات وعلى المستوى الأممي.

أما **الفصل الثاني** فقد عنونته بالدعم العسكري المغربي للثورة التحريرية وتضمن ثلاث مباحث، حاولت في المبحث الأول الاشارة إلى الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى وهو مقسم بدوره إلى جهود التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية، وإلى ميلاد جيش تحرير المغرب العربي.

أما المبحث الثاني فقد استعرضت فيه التموين بالأسلحة على الحدود المغربية وقد احتوى على الإمداد العسكري عبر الجبهة الغربية وعلى خطوط الإمداد والتي انقسمت إلى خطوط برية وخطوط بحرية.

وتم تسليط الضوء في المبحث الثالث على القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية وناقشت فيه إنشاء القواعد الخلفية ومراكز التدريب فيها، ومصانع الأسلحة وطرق نقلها، وأخيرا تطرقت إلى السياسة الفرنسية في مواجهة الإمدادات العسكرية.

في حين عالجت في **الفصل الثالث** الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي المغربي مع الثورة والذي احتوى على مبحثين، حيث عرجت في المبحث الأول على وسائل الإعلام الثورية في المغرب فتناولت وسائل الإعلام المكتوبة والمتمثلة في جريدة المقاومة والمجاهد ووسائل الإعلام السمعية فتحدثت على الإذاعة السرية بالمغرب وإذاعة صوت الجزائر، وأيضا أوردت وسائل إعلام أخرى والمتمثلة في المسرح ومكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب وأيضا تكلمت عن كرة القدم لكونها وسيلة دعاية للثورة التحريرية.

أما المبحث الثاني فقد عنونته بمظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائر، حيث قسمته إلى الدعم المادي من طرف الشعب المغربي المقدم للثورة، وإلى اللاجئين الجزائريين المتواجدين على الأراضي المغربية، وأيضا الدعم المعنوي والذي خصصته إلى ذكر بعض المظاهرات والإضرابات التي قام بها الإخوان المغاربة تضامنا مع الثورة الجزائرية.

ثم ختمت البحث باستعراض لأهم النتائج المتوصل إليه في تتبع أهم مراحل الدعم المغربي للثورة، بالإضافة إلى مجموعة الملاحق ذات صلة بالموضوع.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أما بخصوص المادة التاريخية التي وظفتها في إعداد هذا الموضوع تنوعت من مصادر ومراجع: فمن المصادر التي اعتمدت عليها الصحف والجرائد المصدرية والتي واكبت أحداث الثورة الجزائرية وتطوراتها ونخص بالذكر هنا جريدتي المقاومة والمجاهد، إضافة إلى المذكرات الشخصية والتي عايشت أحداث الفترة المدروسة مثل مذكرات فتحي الديب " عبد الناصر وثورة الجزائر" وتكمن أهميتها كون صاحبها رجل مخابرات مصرية مكلف بتنسيق مهام التسليح مع مسؤولي الثورة، وأيضا مذكرات "أحمد بن بلة" وكذلك كتاب "الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح" لمحمد صديقي والذي أعانني في معرفة طرق نقل الأسلحة وخطوط إمداد الثوار بالأسلحة عبر المغرب، أما في الجانب الإعلامي فقد اخترت كتاب عبد القادر نور "شاهد على ميلاد صوت الجزائر" وقد ساهم كثيرا في اعطائي لمحة عن أهم المحطات الإذاعية الموجودة بالمغرب.

زيادة على ذلك فقد استعنت بمجموعة من المراجع ككتب عبد الله مقلاتي مثلا: "العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية ابان الثورة" بجزئيه، وأيضا "دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية" أيضا بجزئيه، وهذا الأخير اعتمدت عليه كثيرا في توضيح بعض الأمور المتعلقة بالموضوع.

أما الأطروحات والرسائل الجامعية فقد وظفت أطروحة يوسف برنو "المغرب الأقصى والثورة الجزائرية"، وأطروحة غيلاني السبتي "علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة الجزائرية" والتي أفادتني في معظم الفصول.

صعوبات البحث:

وخلال انجازي لهذا الموضوع واجهتني عدة صعوبات من بينها:

– عدم الحصول على المصادر الأصلية الخاصة بالموضوع، وإن وجدت فإن جلها يتكلم عن الدعم السياسي والعسكري دون التطرق للدعم الإعلامي والشعبي، أي لايوجد توازن في معلومات المادة الخبرية المتحصل عليها.

– تعدد الموضوع وتعدد قضاياه حيث أننا لم أركز على جانب واحد في البحث بل على عدة محاور.

– أما عن الصعوبة الأكثر تأثيرا فهي الوقت أي قصر مدة انجاز هذا الموضوع

والتي حالت دون خروجه بالشكل الذي نريد.

وبالرغم من هذه الصعوبات وأخرى فقد حاولت جاهدة تقصي الحقيقة وإبراز أهم مظاهر ومجالات الدعم المغربي المقدمة للثورة التحريرية.

الفصل الأول

الدعم السياسي المغربي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم الرسمي

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي

منذ انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر عام 1954م قامت الدول العربية بتأييدها، وحضيت القضية الجزائرية باهتمام جميع الأقطار العربية، وخاصة بلدان المغرب العربي نظرا للجوار ووحدة الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد المشتركة هذا من جهة، ومن جهة أخرى وحدة الوجود الأجنبي فيها "الفرنسي"، وهنا نخص بالذكر المغرب الأقصى الذي راح حكومة وشعبا يدعم القضية الجزائرية بكل الوسائل والأساليب المتاحة لديه.

المبحث الأول: الدعم الرسمي

اندلعت الثورة التحريرية في وقت كان فيه المغرب الأقصى قد قطع أشواطا معتبرة في كفاحه ضد نظام الحماية الفرنسية، فكان دعمه للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى محدودا جدّا[1]، لأن الملك محمد الخامس[2] لم يكن موجودا على رأس العرش آنذاك، حيث حاولت السلطات الفرنسية دفع السلطان إلى مجاراتها وخدمة أهدافها الاستعمارية في المنطقة لكنه رفض فقدم له المقيم العام الفرنسي سنة 1953م وثيقة بالتنازل عن عرشه لابنه الأصغر أو إبعاده فورا، فمزق الوثيقة وفضل النفي وأحلت السلطات الفرنسية مكانه "ابن عرفة"[3] وهو سلطان غير شرعي[4].

إلا أنه في هذه المرحلة يمكن أن نلمح شخصية "محمد ابن عبد الكريم الخطابي"

1- السبتي غيلاني: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مناصرية يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص120.

2- محمد الخامس: 1910-1961 تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1928 بعد وفاة والده وقد أكد تعاطفه مع الحركة الوطنية ضد الحماية وقد واجه السلطة الفرنسية وطالبها بالاستقلال الكامل عام 1952، لذلك خلع وتم استبداله بابن عمه ابن عرفة 1953، ونفي إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر، وقامت اضطرابات خطيرة في البلاد فأعادته الادارة الفرنسية في أواخر 1955 ثم الدخول في مفاوضات ثم الاستقلال سنة 1956، تميز عهده بسياسة انفتاح خارجي فاستطاع أن يجمع بين علاقات مع فرنسا ودعمه لجبهة التحرير الوطني في الجزائر، توفي بنوبة قلبية سنة 1961. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، [د.ت]، ص81.

3- محمد بن عرفة: هو ابن عم السلطان المخلوع محمد الخامس كان في العقد السابع من عمره وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، ينظر: صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر "الجزائر تونس المغرب"، ط6، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993، ص380.

4- بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، ج2، دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص43.

الذي هلل لاندلاع الثورة واعتبرها حلقة من مشروعه الثوري وتتويجا لوحدة المغرب العربي، وعبّر في نداء سماه "نداء من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى أبناء المغرب العربي المجاهدين" حيث دعا المقاومة المغربية والمواطنين إلى مؤازرة الثورة الجزائرية وتنسيق العمليات ضد الوجود الاستعماري في أقطار المغرب العربي[1].

أولا: دعم الملك محمد الخامس والأمير حسن الثاني للثورة:

تحت ضغوط الثورة الجزائرية ومضاعفة العمليات العسكرية من حدود تونس إلى حدود المغرب، حيث أصبحت القوات الفرنسية تتكبد يوميا خسائر فادحة وبدأت فكرة توحيد المقاومة المغاربية ضد العدو الواحد تتبلور يوما بعد يوم[2]، وهو ما أكدته هجومات الشمال القسنطيني التي اختار قادة الثورة أن يفجروها في الذكرى الثانية لخلع الملك محمد الخامس عن عرش المغرب ونفيه إلى مدغشقر ورأت الثورة أن تعبر بذلك عن تضامن الجزائر مع الشعب المغربي الشقيق في محنته وإيمانها الراسخ بوحدة المغرب العربي الكبير[3].

وما إن رأت الإدارة الفرنسية حقيقة تلاحم الثورة الجزائرية مع المقاومة المغربية في الفاتح من أكتوبر 1955م حتى سارعت لاستجابة مطلب عودة السلطان محمد الخامس إلى عرشه والدخول في مفاوضات الاستقلال[4]، حيث افتتحت المحادثات المغربية الفرنسية في إكس ليبان[5] وقررت الحكومة الفرنسية عودته إلى عرشه وتوقيع بيان مشترك يلغي معاهدة الحماية، حيث عاد الملك إلى الرباط يوم 16 نوفمبر 1955[6] واستأنفت

1- يوسف برنو: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: خليفي عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016، ص ص68-69.

2- عامر رخيلة: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، **مجلة المصادر**، ع1، صيف 1999، ص146.

3- محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص137.

4- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص144-145.

5- مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص233.

6- عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005، ص395.

المفاوضات الفرنسية لاستكمال استقلال المغرب حتى أوائل فيفري ذلك بسبب تأسيس حكومة جديدة في فرنسا "حكومة غي موليه" وانتهت هذه المفاوضات[1] بالاعتراف باستقلال المغرب في 02 مارس 1956م وهذا كله للتفرغ لإخماد الثورة التحريرية المظفرة[2].

ومع ذلك استبشرت جبهة التحرير الوطني خيرا في استقلال المغرب الأقصى من خلال فتح جبهة ثانية لدعم الثورة وكسب حليف طبيعي له حق في الدفاع عن القضية الجزائرية ودعم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا[3].

وقد كان للملك محمد الخامس دور خاص ومتميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه في 20 أوت 1953م، وبعد عودته من المنفى وتربعه على العرش سنة 1956م[4]، فكانت من أصعب القضايا التي واجهته وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب والشروط التي وضعتها فرنسا وكان الغرض من وراء هذه الشروط هي إيقاف الدعم المغربي للثورة الجزائرية[5]، حيث أن فرنسا انتهجت سياسة التعاون مع الملك والتي كانت تهدف إلى تحييد المغرب وقطع مساعداته للثورة الجزائرية، وأكدت ذلك بإبقائها للقوات العسكرية بالمغرب للضغط على النظام المغربي، لكن استمرار الثورة وامتدادها داخل المغرب وحجم تجاوب الشعب معها، هذا ما جعل النظام المغربي يصطدم مع بداية الاستقلال بالموقف الفرنسي المتشدد بخصوص

1- محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص147.

2- جمال عبد الناصر مانع: اتحاد المغرب العربي "دراسة قانونية سياسية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص18.

3- مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص157.

4- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص ص104-105.

5- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص110.

الجزائر[1]، إلا أن الملك انحاز إلى جانب حركة تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية وهو يدرك أن استقلال المغرب سيظل ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا طالما بقيت الجزائر مستعمرة فرنسية[2].

وقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة اتسمت بالود مع محمد الخامس سلطان مراكش وترتب على ذلك ضمان الثورة الجزائرية لقواتها حرية الحركة ووصول السلاح، وترتب على إقامة العلاقات الودية مع مراكش أن الملك وعد بدعم الثورة الجزائرية بكل الوسائل[3]، فقد عبر عن موقفه الداعم للثورة بعد عشرين يوما من الاستقلال، وعند مقابلته لقائد جيش التحرير المغربي عبد الكريم الخطيب[4] يوم 22 مارس 1956، حيث أن هذا الأخير صرح للملك قائلا: "يا صاحب الجلالة في غيابكم أنجزنا مع الإخوان الجزائريين ميثاقا للكفاح وتحرير شمال إفريقيا، ولكن الآن حصلت بلادنا على الاستقلال، فيجب أن نتمسك بوعودنا ... لأن استقلال الجزائر هو استقلال المغرب، فقال له: "أنا أعاهدك على أن أبقى على عهد هذا الميثاق وإنني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء"[5]، ومن مظاهر الدعم التي تلقتها الثورة الجزائرية من السلطان المغربي هي منح حق اللجوء السياسي للأعضاء القياديين في جبهة التحرير الوطني في التراب المغربي متى شاءوا[6]، وفي هذا السياق بادر بن بلة بالسفر إلى مدريد في الأسبوع الثالث من أفريل، حيث اتصل

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص134.

2- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص110.

3- نبيل محمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص185.

4- عبد الكريم الخطيب: من أسرة جزائرية تعود أصولها إلى منطقة معسكر، انتقل والده إلى المغرب ليعمل ترجمانا إداريا، وفي مدينة الجديد ولد عبد الكريم يوم 2 مارس 1921، أصبح زعيم سياسي معروف وقائد حركة المقاومة المغربية، وكان حليفا إستراتيجيا للثورة، معه نسقت جبهة التحرير مشروع الكفاح المشترك وانتفاضته 2 أكتوبر 1955، أنظر: عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص16-17.

5- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص121.

6- يوسف برنو: المرجع السابق، ص144.

بالسلطان محمد الخامس الذي كان متواجدا بإسبانيا ليتفاوض بشأن مستقبل مراكش الإسبانية، حيث دار حوار بينهما تضمن:

أ- اعتراف السلطان بأن قضية الجزائر هي التي تجسد أساس قضايا شمال إفريقيا.

ب- دعم جيش التحرير الجزائري بالمتطوعين المراكشيين وكذلك بالأسلحة والمال[1].

حيث قال بن بلة في هذا الصدد:" لقد وعدنا محمد الخامس في غيبة المساعدة العسكرية المباشرة بمساعدة كبرى، لقد أعطانا تأكيدا صريحا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة العبور، دخولا وخروجا للأسلحة والرجال"[2].

ومن أروع ما قاله الملك في دعمه للثورة الجزائرية وصيته بعد لقائه بالدكتور حافظ إبراهيم[3]، وبحضور الغالي العراقي[4] يوم 12 ماي 1956، حيث قال: "بلغ يا حافظ ... بلغ الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومة وشعبا باقون على العهد إلى أن تتحرر الجزائر ونحتفل جميعا بيوم استقلالها وحريتها"[5].

قام الملك محمد الخامس بزيارة إلى مدينة وجدة[6] الحدودية يوم 15 سبتمبر 1956 حيث ألقى فيها خطابا هاما تحدث فيه عن القضية الجزائرية مما أثار تعاليق مختلف

1- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص ص198-199.

2- أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، [د.ت]، ص101.

3- حافظ إبراهيم: ولد محمد حافظ بتاريخ 15 ماي 1916 بقرية أكودية الساحلية، وهو مناضل تونسي دستوري آمن بوحدة القضية المغاربية وكرس حياته انطلاقا من تواجده في إسبانيا لدعم حركة تحرير ووحدة المغرب العربي، من بين الشخصيات التي خدمت الثورة الجزائرية بإخلاص، أنظر إلى: عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص155-157.

4- الغالي العراقي: من مواليد فاس سنة 1924، من عائلة مشهورة، التحق بالنضال السياسي في الحزب الاستقلالي سنة 1944، هاجر إلى طنجة ليصبح من أعضاء حركة المقاومة المغربية بداية من سنة 1953، وساهم في تأسيس جيش التحرير المغربي بتطوان 1954، عينه السلطان عاملا على فاس في نوفمبر 1956، يوسف برنو: المرجع السابق، ص160.

5- يوسف برنو: المرجع نفسه، ص ص144-145.

6- تقع مدينة وجدة المغربية بالقرب من الحدود الجزائرية. أنظر: آمنة أبو حجر: موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص545.

الصحف وتسبب في غضب الحكومة الفرنسية[1]، فجاء في الخطاب "....إذا كانت مدينة وجدة تستأثر باهتماماتنا كإحدى المدن المغربية الرئيسية فإن اهتماماتنا بها يعود من جهة أخرى إلى كونها صلة الوصل بين القطرين الشقيقين المغربي والجزائري[2]... إن الإنسانية جمعاء تتألم بشدة من الحوادث التي تجري اليوم بالجزائر ... إن شمال إفريقيا واحد من جهة الجغرافيا والجنس ... فالأقطار الثلاثة مرتبطة ارتباطا وثيقا باللغة والدين والتقاليد، فمستقبلها مشترك مثل ماضيها ... لهذا يعتبر رجوع السلم إلى الجزائر محل اهتماماتنا الأولى لأن استمرار الحرب يهدد أمتنا ويهدد استقرار مجموعة شمال إفريقيا..."[3].

فهنا نجد أن الملك محمد الخامس يربط زيارته إلى مدينة وجدة بالجزائر وقضيتها، فهو يصرح بأن شمال إفريقيا واحد ولا بد من رجوع السلم والاستقرار إلى الجزائر. فهنا ينادي صراحة باستقلال الجزائر واستقلالها يعني استقلال شمال إفريقيا.

أما بالنسبة لفرنسا فقد كانت صفعة قوية خاصة وأنها كانت تتوقع وقوف المغرب الأقصى إلى جانبها في مطلبها الرامي إلى كون الجزائر جزء لا يتجزأ من ترابها، لذا كان ردها سريعا، فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف الطائرة التي كانت تقل قادة الثورة الذين نزلوا ضيوفا على الملك[4].

*** اختطاف الطائرة ورد فعل السلطان :**

بعد هذا الخطاب وبعد الدعم المغربي للثورة الجزائرية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور بدأت تفلت من يدها في الجزائر وأن عليها البحث في صيغ وأساليب جديدة وأكثر فاعلية لتعطيل الثورة واهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني، وبدأت مخططها بقبول الحكومة الفرنسية حضور الاجتماع[5] الذي كان بمبادرة

1- جريدة المقاومة، العدد8، 11 مارس 1957، ص09.

2- جريدة المقاومة، العدد 16، 10 سبتمبر 1957، ص01.

3- جريدة المقاومة، العدد8، المصدر السابق، ص10.

4- مريم صغير: المرجع السابق، ص158.

5- عفاف بن عثمان و نور الهدى قيقان: محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1961، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، اشراف: سيدي علي أحمد مسعود ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2016-2017، ص46.

من محمد الخامس وبورقيبة حيث تقرر عقد مؤتمر لمناقشة آفاق السلام في منطقة المغرب العربي وإعطاء فرصة لفرنسا كي تضع حدا للحرب ومحاولة تقريب وجهات النظر بينها وبين قادة الثورة، وتم الاتفاق على أن يكون يوم 20 أكتوبر موعدا لعقد المؤتمر الذي ستحتضنه تونس بحضور الملك المغربي والرئيس التونسي والزعماء الخمسة وكان من المفروض أن يأخذوا نفس الطائرة التي تقل الملك[1]، حيث يقول بن بلة :"اتفقنا أن نذهب برفقة محمد الخامس، حيث أن حضور ملك المغرب في الطائرة نفسها بدا لنا أنه يشكل ضمانة كافية لكن لسوء الحظ أشعرنا القصر بأنه لعدم توفر المقاعد فإننا لم نكن نستطع أن نصعد في طائرة صاحب الجلالة وبأن طائرة ثانية ستوضع على ذمتنا"[2].

وهناك من يشير إلى أن عدم صعودهم مع الملك في نفس الطائرة هي مؤامرة حيث يشير فتحي الديب إلى وضوح حقيقة التآمر الفرنسي بالاشتراك مع عناصر مغربية ذات ثقل سياسي[3]، إلا أن هناك من يقول أن الملك أعلمهم أنه سيكون مرفوقا بزوجته وهذا يعني أنهم لن يسافروا في نفس الطائرة[4].

واستقل ضيوف الملك الطائرةD.C.3، وأقلعت بهم من المغرب واتجهت إلى تونس، وبينما كانت الطائرة تتجه إلى هدفها تصدت لها طائرات حربية فرنسية[5] بحجة أنها طائرة تحلق فوق الإقليم الجزائري دون ترخيص[6] وأرغمتها القوات الفرنسية على الاتجاه نحو الجزائر والهبوط في مطار العاصمة واقتيد الزعماء الخمسة إلى المعتقلات الفرنسية ليتعرضوا للتحقيق والتعذيب[7].

أثارت حادثة اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني بهذه الطريقة البوليسية استياء

1- إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص252.

2- أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص120.

3- فتحي الديب: المصدر السابق، ص269.

4- إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص252.

5- مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات، دمشق، 1984، ص326.

6- جمال الدين الألوسي: الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، [د.م]، 1970، ص198.

7- مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص326.

عميقا في المغرب وأعلن الملك محمد الخامس من تونس أن عملية الاختطاف هي تهجم مباشر على سيادة المغرب وخرقا لجميع المواثيق المبرمة مع فرنسا وطالبة بإطلاق صراح المختطفين[1]، حيث أنه عندما بلغ مسامع الملك نبأ الاختطاف الذي تعرضت له الطائرة أصيب باندهاش كبير وبادر على الفور بالاتصال بالرئيس الفرنسي حسب رواية ولي عهده الأمير حسن الذي يقول[2]: "بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس الفرنسي كوتي، وكنت بجانبه حيث سمعته يقول[3]: "إن الجزائريين كانوا موضوعين تحت حمايتي، لقد انتهكت ضيافتي، أن تعرف الروح الإسلامية، إنها قضية شرف، إنني مستعد على إعطاء ولدي رهينة بدلهم"[4].

ونشرت جريدة العلم المغربية يوم 24 أكتوبر 1956 بعضا مما قاله الملك حيث جاء فيها: "إن ألمي عظيم جدا، وحزني عميق، وكنت أختار في الواقع أن أقدم نفسي لأشاطر أمر ضيوفي، وربما حزني أخف وطأة لو أن ولدي هو الذي أعتقل[5]، وقرر الملك استدعاء سفيره في باريس احتجاجا على العملية المخجلة وطالب بإرجاع ضيوفه الخمسة لا أكثر ولا أقل، أو رفع القضية إلى محكمة لاهاي الدولية[6]، كما أرسل السلطان رئيس وزرائه "البكاي" و بصحبته وزير خارجية المغرب إلى باريس بعد ظهر يوم 23 أكتوبر للقاء غي موليه وللاحتجاج رسميا والمطالبة بالإفراج فورا عن الزعماء وإلا اضطرت الحكومة المراكشية لاتخاذ ما تراه مناسبا من إجراءات ومنها قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، وقطع السلطان زيارته الرسمية لتونس وعاد على طائرة إسبانية إلى بلاده[7].

وهذه الحادثة يعتبرها محمد الخامس كما جاء في تصريحه لصحيفة "فران تيرور"

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا ... ، المرجع السابق، ج1، ص142.

2- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص156.

3- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص87.

4- جمال الدين الألوسي: المرجع السابق، ص203.

5- يوسف برنو: المرجع السابق، ص350.

6- جريدة المقاومة، العدد 12، 8 أفريل 1957، ص1.

7- فتحي الديب: المصدر السابق، ص278.

"طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه في حادث تنحيته عن العرش وذلك لا بوصفه ملكا فقط بل بوصفه رجلا أيضا، كما يعتبر هذه الحادثة "اعتداء يكتسي خطورة خاصة"[1].

إن ندوة تونس التي اضطر الملك إلى مقاطعتها اقتصرت على اجتماع 23 أكتوبر 1956، الذي جمع محمد الخامس مع بورقيبة وبحضور رمزي لبعض ممثلي جبهة التحرير الجزائرية في تونس، والمؤكد أن المجتمعين انشغلوا بموضوع الاختطاف وسبل مواجهة الموقف[2].

وكان الملك لا تفوته أية فرصة إلا ويطرح فيها القضية الجزائرية ذلك أنه جوهر أمن البلدين الشقيقين فبدون استقرار وسلام الجزائر، لن يتم السلم في المغرب وتونس وهو ما أدى بالملك حين اجتماعه بالرئيس بورقيبة لما زار الرباط يومي 20 و 21 نوفمبر 1957 أن يدرس معه القضية الجزائرية ويصدر البيان المعروف ببيان الرباط[3] .

وأعلن جلالة الملك، بأن المغرب سوف تنظم يوما للجزائر في السادس عشر في (مارس 1958) ودعا جلالته الشعب المغربي للإعراب في هذه المناسبة عن تضامنه مع الشعب الجزائري[4]، حيث جاء في الخطاب الذي ألقاه في الرباط: "لقد كنا في السنوات الأربع الأخيرة إلى جانب الشعب الجزائري المكافح ولن نبخل بأي مسعى، قصد وضع حد لإراقة الدماء والوصول إلى حل يحقق للوطنيين الجزائريين ما يرمون إليه من خلال العزة والكرامة"[5].

وتواصل الدعم السياسي بقيادة الملك حيث انتقل وفد جزائري برئاسة كريم بلقاسم وبوصوف ومهري بزيارة رسمية إلى المغرب خلال فترة من 13-19 ماي 1959 أجرى خلالها عدة اتصالات مع الحكومة المغربية والملك وتعرضت للمشاكل التي تواجه

1- جريدة المقاومة: العدد2، 15 نوفمبر 1956،ص12.

2- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ج1، ص433.

3- يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص311.

4- بسام العسلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص123.

5- جريدة المجاهد: العدد 15،22 أفريل، 1958،ص5.

الطرفين وتأجيلها إلى ما بعد الاستقلال[1]. أذيع على إثرها بلاغ يفيد أن "جلالة محمد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ماتزال هي محور مشاغله وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وأنه يسانده في كفاحه من أجل الحرية التي هي الشرط الأساسي لتشييد وحدة المغرب العربي وتمثيل استقلاله[2].

ومن مواقف الملك الداعمة هي أنه وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1960 أعلن إضرابا عاما في كل أنحاء المغرب، ناد المتظاهرون باستقلال الجزائر، حيث وجه الملك خطابا للأمة: "أيها الشعب المغربي إن يوم الجزائر هو يومنا، ومن واجبنا أن نواصل مساعداتنا ومساندتنا للجزائر، وأن نضاعف مجهوداتنا حتى تتحصل على حقها ويأتي يوم النصر ، إن تحرير الجزائر هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا لأنه الضمان الأكبر لحريتنا ولوحدة المغرب العربي"[3].

وهنا استعرضنا أهم الخطب السياسية الداعمة للثورة الجزائرية من طرف الملك محمد الخامس. وقد واصل ولي العهد الأمير الحسن على خطى والده الملك محمد الخامس دعمه للجزائر حيث أنه ساهم شخصيا في إحدى عمليات شحن الذخيرة في الشاحنات ليلا وفي جو ممطر لصالح الثورة[4]. وفي 20 ماي 1961 صرح الملك حسن الثاني عند لقائه وزير الاتصالات والاستعلامات عبد الحفيظ بوالصوف عند زيارته للمغرب "إن حكومة جلالة الملك تؤيد تأييدا كاملا بجميع الوسائل لاستمرار الكفاح الوطني إلى أن تسترجع الجزائر العربية حريتها واستقلالها وسيادتها، ومن أجل هذا ستواصل الحكومة المغربية إعانتها المادية والسياسية والمعنوية للشعب الجزائري[5].

وقد استمرت العلاقات الأخوية بين الحكومتين مرة أخرى في التزايد من خلال الزيارة التي قام بها بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة إلى المغرب الأقصى والتي دامت من 4 جانفي إلى 1 فبراير عام 1962 والتي نتج عنها: تم اطلاع الحكومة

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا ... ، المرجع السابق، ج1، ص189.

2- جريدة المجاهد: العدد 43، 1 جوان 1959، ص2.

3- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص105.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص152.

5- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص108.

المغربية على جميع جوانب الثورة، تأكيد المغرب الأقصى على التضامن، وإعانة الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استقلاله ووحدته الوطنية وحرمة ترابه[1].

ثانيا: دعم الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية

أ/الأحزاب السياسية:

كان للأحزاب المغربية دورا رئيسيا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب، وبل وأيضا في الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة، من خلال موقفه المساند للملك محمد الخامس في استرداد عرشه ونفوذه ولذلك كان هذا الأخير يدرك أن الوقوف في وجه التيار المساند والمدعم للثورة الجزائرية سيؤدي إلى قطيعة سياسية بين القصر والأحزاب الوطنية[2]، ولعل أبرز تيار سياسي سيطل على الحياة السياسية في المغرب خلال الخمسينات هو التيار الاستقلالي المتمثل في حزب الاستقلال بقيادة "علال الفاسي"[3]، وقد تردد الحزب وغيره من الأحزاب المغربية والمغاربية من إبداء موقف إيجابي من الثورة، بحجة عدم الثقة في مفجريها وجهلهم لهوية قادتها، إلا أنه نجد أن "محمد يزيد" يؤكد أن أول دعم تلقته الثورة كان إخواننا من حزب الاستقلال[4]، وأثناء فترة قيام جيش تحرير المغرب العربي لعمليات العسكرية ضد قوات الغزو الاستعماري الفرنسي،دعم حزب الاستقلال هذه العمليات وصرح كل من الفاسي وحسين آيت أحمد خلال المؤتمر الصحفي الذي عقداه في القاهرة في 4 أكتوبر 1955، بأن المقاومة المغربية والحركة الوطنية الجزائرية قد كونا قيادة مشتركة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير في القطرين[5]، وعندما رأت الإدارة الفرنسية وحدة الكفاح المشترك، انتهجت سياسة فرق تسد، حيث طرحت فكرة التفاوض مع المغرب، وهنا تخلى حزب الاستقلال عن مبادئه في

1- مريم صغير: المرجع السابق، ص ص169-170.

2- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص104.

3- علال الفاسي: هو رجل سياسي مغربي مشهور، ولد بمدينة فاس في يناير 1910 وينتمي إلى أسرة عريقة في الفقه والأدب، نظرا لنشاطه السياسي قامت فرنسا بنفيه إلى الغابون حيث مكث 9سنوات، ثم عاد للمغرب ونتيجة إضطهاد الحركة الوطنية إنتقل سرا إلى القاهرة سنة 1947، وعرف ينشاطه في لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد إستقلال وطنه مارس نشاطه السياسي على رأس حزب الإستقلال، ينظر: أبو عمران الشيخ وناصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1995، ص417.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص83.

5- كفاح كاظم الخزعلي: "موقف حزب الإستقلال المغربي من القضايا القومية 1956-1994"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع31، بغداد، 1987، ص77.

التعاون المغاربي المشترك[1].

ولأن حزب الاستقلال وفي غياب زعيمه وتطور الوضع السياسي وافق على الخطوط الأولى للاستقلال عن طريق المفاوضات، ودعا حركة المقاومة إلى توقيف نشاطها الثوري، وذلك يؤدي إلى قطع مساعدات وتنسيق حركة المقاومة المغربية مع الثورة الجزائرية في وقت كانت جبهة التحرير تطمح لمواصلة تنسيق العمل الكفاحي[2]، إلا أنه ما يحسب لحزب الاستقلال هو دعوته إلى القيام بمؤتمر يجمع أقطار المغرب العربي ويدعم القضية الجزائرية.

مؤتمر طنجة[3]: 27-28-29-30 أفريل 1958:

تبنت الدعوة إلى هذا المؤتمر الهيئات الشعبية بقيادة حزب الاستقلال المغربي وباقتراح من لجنته التنفيذية يوم 2 مارس 1958 وبحضور الحزب الدستوري الجديد وجبهة التحرير الجزائرية، وتم ذلك بعدا عن الجهات الرسمية ولعل ذلك يرجع إلى أن الجزائر لم تكن قد حصلت بعد على استقلالها[4].

ونظرا لأهمية المؤتمر فقد حضره سفراء ومراقبون و250 صحفي[5] عبر العالم، وقد افتتح المؤتمر أشغاله يوم 27 أفريل 1958 بنشيد وطني وحدوي كان مطلعه:

حيو إفريقيا، حيوها يا عباد ... شمالها يبغي الإتحاد[6].

وكان جدول أعماله كالتالي:

- دراسة الوضع في الجزائر.

-اختراقات الجيش الفرنسي لحرمة الأراضي المغربية والتونسية.

1- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ،ج1، ص144.

2- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي ... ، المرجع السابق، ج1،ص152.

3- تقع مدينة طنجة في أقصى الشمال الغربي من البلاد على شاطئ المحيط الأطلسي في الطرف الجنوبي الغربي من مضيق جبل طارق الفاصل بين أوروبا وإفريقيا. أنظر: آمنة أبو حجر: المرجع السابق، ص563.

4-صلاح العقاد: المرجع السابق، ص584..

5- أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009، ص115.

6- مؤمن العمري: "مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958 دراسات تاريخية وسياسية ونقدية"، **مجلة الهجرة والرحلة**، عدد خاص أفريل 2014، قسنطينة، ص63.

– العمل على تجسيد وحدة المغرب العربي[1].

ويظهر من خلال مقررات المؤتمر[2] أن القضية التي لفتت اهتمام الوفود الحاضرة هي مسألة الدّفع بالجزائر نحو الاستقلال[3]، حيث أخرج المؤتمر قرارا حول حرب التحرير الجزائرية، أن تُقدم الأحزاب السياسية في المغرب وتونس للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل المساندة من طرف الشعب والحكومة.

– التأكد على أن جبهة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

– توصية بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة كل من تونس والمغرب[4].

وجاء في جريدة المجاهد حول مؤتمر طنجة أنه: قرار المجتمعون في المؤتمر التاريخي التعبئة العامة لطاقة المغرب العربي من أجل مساندة الجزائر وتصفية حساب الاستعمار في أرضنا[5]، وقد ختم علال الفاسي المؤتمر بخطاب جاء فيه:" إن استقلال قطرين من المغرب العربي... يظل فارغا من محتواه إذا لم تتم استقلال الجزائر"[6].

أما عن الأحزاب المغربية الأخرى فنرى أن حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية قد أكد على التزامه بالبعد القومي والمغاربي وأوضح ذلك في مؤتمره التأسيسي حيث دعا إلى مساندة الشعب الجزائري المكافح من أجل تحرره وتحقق وحدة المغرب العربي ودعا بتنظيم مظاهرات عامة يوم 14 نوفمبر 1961 شملت أنحاء المغرب وأكدت تضامن الشعب المغربي مع المعتقلين الجزائريين[7]، كما اهتم حزب الإصلاح بالثورة، وكانت صحيفة الأمة الناطقة باسمه تتابع باهتمام نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي يقوم بها مجاهدو الجزائر. مرصدة ما فعلته القوات الفرنسية من حملات إبادةعلى الجزائريين دون

1– إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص243.

2– ينظر الملحق رقم (01).

3– بلهادي خلادي: "مشروع الوحدة المغاربية بين الماضي الإستعماري والتطلعات المستقبلية"، **مجلة عصور**، ع21، ديسمبر 2013، وهران الجزائر، ص208.

4– محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954–1975، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص344.

5– جريدة المجاهد، العدد 41، 1 ماي 1959، ص1.

6– عبد الكريم غلاب: المرجع السابق، ص416.

7– عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص546.

تمييز والتي تطال الأطفال والنساء والشيوخ[1].

كما اتخذ الحزب الشيوعي المغربي منذ البداية موقفا إيجابيا من الثورة الجزائرية، ويظهر ذلك من خلال البرقيات المتعددة التي أرسلها إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطلب فيها التدخل من أجل استقلال الجزائر، وقد أبدى الحزب الشيوعي المغربي تضامنا مطلقا مع القضية الجزائرية، وأصبحت في جدول أعماله في اجتماع اللجنة المركزية ما بين 26 و 27 أكتوبر 1957[2].

ب/ الاتحادات النقابية

دعمت المنظمات النقابية المغربية الثورة وذلك بتنظيمها مهرجانات وأيام خاصة بالجزائر. ونجد أن الإتحاد النسائي للنساء المغربيات قد أقام مهرجانا كبيرا، حضره جمع كبير من النساء المغربيات إلى جانب حضور فرع النساء الجزائريات التابع لجيش التحرير الوطني بطنجة، وقد تناولت الكلمة مجموعة من المعلمات والممرضات، حيث تعرضت إلى تأييد الثورة التحريرية وفي ختام هذا اللقاء خرجت المجتمعات ببيان ختامي أرسلت نسخة منه إلى الأمين العام للأمم المتحدة[3]، لإبلاغها بمعاناة الشعب الجزائري من سياسة الظلم المسلطة عليه من طرف الاحتلال الفرنسي، وفي 31 جانفي 1957 شن العمال المغاربة عن طريق اتحادهم إضرابهم من أجل دعمهم للثورة، وإشعار السلطات الاستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب واعية تمام الوعي بالقضية الجزائرية، والتي تعتبر بالنسبة لهم قضيتهم الأولى، وقد استجاب الجميع بهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط[4].

وفي هذا السياق وفي إطار التضامن مع الثورة انعقد المؤتمر النقابي لشمال إفريقيا بمشاركة ممثل كل من الإتحاد المغربي للشغل، والإتحاد العام للعمال الجزائريين، والإتحاد التونسي للشغل، والإتحاد العام الليبي للشغل، وقد تم الاجتماع أيام 20-21-22 أكتوبر

1- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص104.

2- يوسف برنو: المرجع السابق، ص85.

3- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص107.

4- مريم صغير: المرجع السابق، ص161.

1957، ودعت المنظمات الوطنية للأقطار الأربعة لمواصلة النشاط المشترك في سبيل تحرير شمال إفريقيا تحريرا كاملا وتوحيده[1]، ودعوا أيضا الاتحادات الدوليةإلى تنظيم يوم عالمي تضامنا مع الشعب الجزائري، والسعي لدى الحكومة الفرنسية للتعجيل بإيجاد حل للقضية الجزائرية[2].

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي

أولا: الوساطة المغربية لحل القضية الجزائرية

بحكم طبيعة نظام المغرب السياسي المحافظ وبعلاقات مرنة مع المعسكر الغربي، وفي نفس الوقت بموقف إيجابي تجاه القضية الجزائرية[3] وحاول السعي لدى الحكومة الفرنسية للحد من الخيار العسكري واللجوء إلى المفاوضات السلمية، ومن هنا تعددت المبادرات المغربية من أجل التوصل إلى حلول سلمية[4]. وهنا أظهر الملك محمد الخامس اهتمامه بالقضية الجزائرية وطالب بإيجاد حلول سلمية لها واقترح وساطة لحل المشكلة، إلا أن اختطاف الزعماء الخمسة أدى إلى فشل هذا الطرح[5].

إلا أن محاولات الوساطة المغربية لم تنقطع، حيث أنه في أواخر شهر مارس 1957 زار الحبيب بورقيبة الرباط، وأجرى مباحثات مع محمد الخامس توجت بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني مواد، كما اتفق الطرفان على ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية.[6] وفي 20-21 نوفمبر التقى الملك محمد الخامس بالرئيس التونسي سعيا للبحث عن أنجح الوسائل لحل المشكل الجزائري، وبعد تحليل الوضع والتشاور المكثف ودراسة القضية الجزائرية، أصدرا بلاغا مشتركا[7] في 23

1- جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص8.

2- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص103.

3- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص106.

4- عبد الله مقلاتي:دور المغرب العربي... ، المرجع السابق، ج1، ص187.

5- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية... ، المرجع السابق، ج1، ص400.

6- بشير سعيدوني: المرجع السابق، ج1، ص233.

7- المرجع نفسه، ص138.

نوفمبر إلى كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطني يعرضان فيه وساطتهما[1]، ويدعوان إلى فتح مفاوضات من أجل تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، وفي يوم 23 نوفمبر أصدرت جبهة التحرير بلاغا أشادت فيه بجهود رئيسي الدولتين الشقيقتين من أجل وضع حد للحرب، وأعربت الجبهة عن ارتياحها لعرض الوساطة[2]، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا الطرح بحجة أن المغرب وتونس ستتحيز للجزائر.

وفي إطار دعم القضية الجزائرية قام الملك المغربي بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بداية شهر مارس 1958، وأجرى محادثات مع المستر جون فوستردالاس وزير خارجية أمريكا تمحورت حول موضوع الجزائر وثورتها وألح[3] على الوزير على ضرورة إيجاد حل للقضية الجزائرية سلميا وعن طريق المفاوضات السلمية[4]، وبتأييد مشروع الوساطة المقترح، إلا أن الموقف الأمريكي ظل يؤكد دعمه للسياسة الفرنسية[5].

ثانيا: جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية

أ/ في المؤتمرات والندوات

شكلت المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات الإقليمية والدولية أهم آليات جبهة التحرير لتدويل القضية الجزائرية وللحصول على مختلف أوجه الدعم المعنوي والمادي والدولي للثورة الجزائرية، وكذلك من أجل فضح ممارسات الجيش الفرنسي، وإبراز مطامح الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[6]، لهذا عمل المغرب على التعريف بالجزائر وقضيتها كلما أتيحت له الفرصة.

مثل احتضانها لمؤتمر طنجة في سنة 1958، والذي خصص في جدول أعماله

1- ينظر الملحق رقم (02).

2- جريدة المجاهد: العدد 13، 1 ديسمبر 1957، ص1.

3- بشير سعدوني: المرجع السابق، ج2،ص272.

4- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص ص312-313.

5- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، المرجع السابق،ج1، ص153.

6- عمر بوضربة: تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: إبراهيم لونيسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2010-2011، ص159.

قضية الجزائر، خاصة وأن قراراته شكلت تأييدا سياسيا ودبلوماسيا لجبهة التحرير الوطني وعلى المستويين الإقليمي والدولي.[1] وطبقا لمقررات المؤتمر جاء تكوين الحكومة المؤقتة في 1958/09/19، والتي تعد المغرب من أوائل البلدان التي اعترفت بها، وجاء الاعتراف في شكل بيان صاغه رئيس الوزراء أحمد بلافريج وأرسله إلى فرحات عباس وتضمن مايلي: "لي الشرف أن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة ملك مراكش، قد قرر في التاسع عشر من سبتمبر 1958الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

ندوة الرباط: في إطار مواصلة تنفيذ مقررات مؤتمر طنجة، عقدت الكتابة الدائمة للمغرب العربي اجتماعا يوم 16 أكتوبر 1958 حضره ممثل الأحزاب الثلاثة (جبهة التحرير، حزب الاستقلال، الحزب الدستوري) وكان جدول أعماله كالتالي: تطور القضية الجزائرية، ومضاعفة جهود المغرب العربي بالنسبة لاستقلال الجزائر[3].

مؤتمر الدار البيضاء: بين 4 و6 جانفي 1961الذي حضرته أقطاب حركات التحرر بإفريقيا وعلى رأسهم[4] الملك محمد الخامس والرؤساء "جمال عبد الناصر" و "سيكوتوري" و "كوامنكروما" و "مديبوكايتا" و "فرحات عباس"[5]، وهو مؤتمر احتل أهمية خاصة في تاريخ حركة التحرير الإفريقية، وكانت القضية الجزائرية حاضرة في خطابات وتصريحات الزعماء الأفارقة وعلى رأسهم محمد الخامس[6].

ب/ على المستوى الأممي.

أما على المستوى الأممي فقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 السيد أحمد بلافريج، بوضع حد وبسرعة المجازر المرتكبة

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي... ، المرجع السابق، ج1، ص188.

2- مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص372.

3- بشير سعدوني: ، المرجع السابق،ج1، ص103.

4- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص317.

5- عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية 1961، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، [د.م]، [د.ت]، ص50.

6- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص317.

في حق الشعب الجزائري والكف فورا على إراقة دماء هذا الشعب والذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه، كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا الرافض للطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي[1].

وكان ممثلو المغرب بمنظمة الأمم المتحدة قد أكدوا باستمرار وعبروا بوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية، حيث قام أحمد العراقي (ديسمبر 1957) أثناء حملة ونشاط لتدويل القضية الجزائرية حيث أكد " ... أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحله إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه...". ونفس الموقف عبر عنه الأمير حسن ممثل المملكة في الدورة الخامسة عسر للأمم المتحدة أكتوبر 1960 حيث نادى الجميع بأنه " ... لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة حرب الجزائر ..."[2]

وكخلاصة لهذا الفصل يمكن أن نقول بأن الدعم الرسمي للثورة أخذ منحى غير ثابت وذلك نظرا لأنه حديث الاستقلال من جهة، والضغوط الفرنسية من جهة أخرى وغيرهما من الاعتبارات، إلا أننا لا نجزم بالدور الفعال الذي لعبه الملك محمد الخامس في دعمه للثورة واحتضانها والسماح للثوار الجزائريين بحرية التنقل على أراضيه، والعمل على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وغيرها.

1- مريم صغير: المرجع السابق، ص156.

2- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص106.

الفصل الثاني

الدعم العسكري المغربي للثورة التحريرية

المبحث الأول: الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى

المبحث الثاني: التموين بالأسلحة على الحدود المغربية

المبحث الثالث: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية

لقد تلقت الثورة الجزائرية منذ انطلاقها دعما عسكريا كبيرا من قبل كل الدول العربية وخاصة جارتيها تونس والمغرب وهذه الأخيرة والتي تعنينا في بحثنا هذا، شرعت في الإمداد العسكري للجزائر قبل الاستقلال و فتحت موانئها لاستقبال الأسلحة القادمة من المشرق العربي، وعند استقلاله زاد من دعمه وذلك من خلال جعل حدوده مع الجزائر قواعد خلفية للثورة أقيمت للتدريب وصناعة الأسلحة إلى غاية الاستقلال.

المبحث الأول: الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى

أولا: جهود التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية

لقد ساهم اندلاع الثورة الجزائرية في زيادة الاحتكاك بين الثوار في كل من تونس والمغرب الأقصى الشيء الذي دفع بالقادة المغاربة في القاهرة إلى التفكير جديا في تجسيد مشروع الكفاح المسلح المشترك، وكانوا قد خططوا له منذ تأسيسهم للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948م،وتقلد عبد الكريم الخطابي رئاسة لجنة عمل وذلك للتحضير لإنشاء جيش موحد يجتمع فيه جيوش الأقطار الثلاثة[1]، وفي هذا الإطار كان قد أتى إلى المغرب العربي الهاشمي الطود[2] وحمادي الريفي مبعوثين من طرف الأمير الخطابي في شهر ماي 1952م، ليتصلا بالسيد مهري وبوضياف وبن بولعيد بمنطقة الأوراس على أمل تنظيم كفاح مسلح مشترك في المنطقة[3]، إلا أن هذه الفكرة لم تكلل بالنجاح.

وترجع المحاولات الأولى لتوحيد المقاومتين إلى عشية تفجير الثورة إذ تفيد كثير من الشهادات أن أحمد بن بلة وعلال الفاسي بحثا في القاهرة سبل تنسيق المقاومتين وتفجير الثورة في المغرب والجزائر في الذكرى الأولى لنفي الملك محمد الخامس 20 أوت

1- رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص81.

2- الهاشمي عبد السلام الطود: من مواليد الثلاثينات بالقصر الكبير بالمغرب، درس بالقاهرة سنة 1945م، من المتطوعين في حرب فلسطين 1948، وكان ضمن أول بعثة عسكرية للجنة التحرير المغرب العربي إلى بغداد سنة 1948، أنظر: رضا ميموني: المرجع نفسه، ص58.

3- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص227.

1954، ونتيجة لعدم إتمام الاستعدادات حدد تاريخ ثاني ونظرا لقلة السلاح وعدم إتمام التحضيرات اللازمة وتردد الفاسي أجل[1]. و في جانفي 1955 عقدت اجتماعات تنسيقية بمبادرة مصرية ضمت من الجانب الجزائري بن بلة، بوضياف، بن مهيدي، آيت أحمد، وعن الجانب المغربي علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي، وتم استعراض طبيعة الكفاح الجزائري والمغربي وظروف التنسيق العمل بين الجبهتين. واتفقوا على أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وأن توصله إلى منطقة الريف وأن يلتزما ببدء كفاح موحد ومنسق دون توقف أي طرف حتى يتم التحرير الشامل لأقطار المغرب العربي[2].

ثانيا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي

كما سبق وذكرنا مساعي الوطنيين المغاربة في توحيد جهودهم، وهو ما حصل فعلا، فقد اتفقت القيادتان المغربية والجزائرية على تكوين لجنة سميت بـ "لجنة التنسيق لجيش المغرب العربي"[3] ولها نظام داخلي يحدد طبيعة عملها وتضمن ما يلي:

1- تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء جزائريان هما: محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وعن المغرب عباس المسيعدي[4] وعبد الله الصنهاجي[5].

2- تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ.

3- تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة[6].

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية... ، المرجع السابق،ج1، ص147.

2- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق،ج1، ص-ص 306-307.

3- ينظر الملحق رقم (03).

4- عباس المسيعدي: مناضل ثوري مغربي ولي القيادة العسكرية بجبهة الناظور، ارتبط بعلاقات وطيدة بالقادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال وتحفظ على حل جيش التحرير المغاربي، اغتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956. أنظر: رضا ميموني: المرجع السابق، ص82.

5- عبد الله الصنهاجي: ولد حوالي سنة 1918 مقاوم جمع ما بين النضال الفدائي والكفاح داخل جيش التحرير المغربي والنضال السياسي، شارك في تأسيس جيش التحرير المغربي. أنظر: عفاف بن عثمان ونور الهدى قيقان: المرجع السابق، ص20.

6- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص93.

4- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يوما.

5- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم.

6- يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي آخر عن الآخرين.

7- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب صاحبه.

8- يكون للجنة كاتب وأمين يعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء.

9- عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة الجزائرية والمقاومة المغربية في جميع الميادين[1].

وقد تم التوحيد في أكتوبر 1955 وأصبحتا تعرف بـ "جيش تحرير المغرب العربي" وأخذ ينسق عملياته بين القطرين[2] ونجحت في الاتفاق على العمل المشترك بدءا من أول أكتوبر 1955م[3]، واندلعت الثورة ليلة الثاني من أكتوبر أشرف العربي بن مهيدي وبوالصوف وهواري بومدين وفرطاس محمد وبن علة[4] على تنفيذ عدة هجمات طالت الأهداف الفرنسية في المناطق المتاخمة للحدود المغربية وصولا إلى مدينة تلمسان ونفذت عدة عمليات عسكرية في الريف المغربي خاضتها فرق جيش التحرير المغربي الذي أشرف الصنهاجي والمسيعدي على إعدادها.

وهوجمت في هذه الليلة وطوال ثلاثة أيام مراكز الفرنسيين وألحقت خسائر فادحة في الأسبوع الأول[5]، وقد خسر الاستعمار الفرنسي في هذه المواجهات 439 جندي من

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية... ، المرجع السابق، ج1، ص-ص 164-165.

2- عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص141.

3- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين "دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة"، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص561.

4- الحاج بن علة: ولد بتيارت سنة 1923م، انخرط في صفوف شبيبة حزب الشعب الجزائري سنة 1941، جند سنة 1944 في سلاح المشاة وشارك في الحرب العالمية 2، التحق بالمنظمة الخاصة سنة 1948 قبل إعلان الثورة تعرف على بن مهيدي وساهم معه في تكوين النواة القيادية الأولى للمنطقة الخامسة، وأسندت له مهمة قيادة الناحية الثانية، شارك في الإعداد لتعميم الثورة في المنطقة الخامسة بدءا من الفاتح أكتوبر 1955. للمزيد أنظر: محمد عباس: فرسان الحرية "شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص45.

5- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ج1، ص ص226-227.

الجيش منهم ضابطين و7 من الدرك و 20 من الخونة والعملاء، وظل الفرنسيون طيلة يومين كاملين ينقلون موتاهم وجرحاهم الذين وصل عدد الجرحى منهم 51 شخصا، كما تم حرق مركزين للحراسة، غرفة هاتفية، ست خيام ... وغيرها من العتاد، واستولى المجاهدون الجزائريون على 260 بندقية حربية و 16 بندقية صيد ومسدسات وكمية من الذخيرة. وعلى المستوى المغربي يشير البلاغ إلى أن العمليات العسكرية أدت إلى مقتل 330 من الفرنسيين من بينهم 3 ضباط و 55 جريحا، وتدمير منشآت فرنسية ... في حين أستشهد 8 وجرح سبعة جنود[1] من الجانب المغربي.

وكانت من بين الأهداف التي حققها جيش التحرير هي:

1- فتح جبهة الغرب الجزائري من جديد وبقوة، بعد إمدادها بالأسلحة والذخيرة.

2- إعادة الملك محمد بن يوسف من منفاه إلى فرنسا وفتح مفاوضات إكس ليبان[2].

وقد حققت جيوش تحرير المغرب العربي بخططها العسكرية والسياسية رغبتها، وعكستها ردود فعل السلطات الفرنسية التي خضعت تحت الضغط للتسليم بالمطالبة الوطنية[3].

فشل مشروع جيش تحرير المغرب العربي:

لقد آمنت جيوش تحرير المغرب العربي في الأقطار الثلاث بقواسم نضالية مشتركة تقوم على وحدة الكفاح المسلح في كامل أقطار المغرب إلى أن يتحقق استقلالها التام، وقد بذلت جهود جبارة من أجل تجسيد خيار الكفاح المشترك في هذه الأقطار[4]. إلا أن فرنسا أدركت خطورة الوضع في شمال إفريقيا ورصدها مخططات محكمة لضرب جيش تحرير المغرب العربي وفصل القضايا التحررية عن بعضها البعض، وذلك حتى يسهل علاجها بالطريقة التي تخدم المصالح الفرنسية، ولما تأكد إدغار فور"Edgar Faur" من جدية التهديد في الثاني من أكتوبر 1955 أسرع إلى علاج المشكلة المغربية بدءا بخطوة

1- يوسف برنو: المرجع السابق، ص128.

2- محمد عباس: الثورة الجزائرية "نصر بلا ثمن"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص121.

3- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق،ج1، ص191.

4- المرجع نفسه، ص384.

تنحية ابن عرفة[1] واستدراج محمد الخامس من منفاه للحيلولة دون بقاء الجبهة العسكرية المغاربية، ولأجل القضاء على الاتجاه الثوري في المنطقة[2].

وبدأت مخاوف الثورة الجزائرية تتجلى أمام ميوعة مواقف بعض المغربيين اللذين اختاروا المفاوضات للوصول إلى حل سياسي انفرادي شبيه بالحل التونسي وكانت استراتيجية الكفاح الشمولي التي يزكيها الفاسي ظاهريا تعادي ما يجري في الداخل التي خضعت للإغراءات الفرنسية ودخلوا في مفاوضات[3].

وهو ما حدث وأدى إلى استقلال المغرب في سنة 1956م، إلا أن الثورة لم تتوقف عند هذا الحد بل أكملت مشوارها معتمدة على دعم جارتيها بعد استقلالها.

المبحث الثاني: التموين بالأسلحة على الحدود المغربية

لعبت الحدود المغربية دورا ملموسا في عمليات إمداد الثورة بالأسلحة لا تقل أهمية عن الحدود الشرقية، وقد تأخرت العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة لأنها كانت منطقة جغرافية مكشوفة حيث عانت هذه الأخيرة من نقص الأسلحة[4]، وهذا ما عبر عنه قائد المنطقة الخامسة العربي ابن مهيدي عند لقائه بمحمد بوضياف بالقرب من نهر ملوية بقوله: "السلاح وإلا اختنقنا"[5]

أولا: الإمداد العسكري عبر الجبهة الغربية

لقد كان لزاما على الثورة أن تندلع ولو بإمكانيات محدودة على أن يتم توفير الإمكانيات اللازمة فيما بعد خاصة الأسلحة[6]، لذا كان واجبا على قادة الثورة أن يبحثوا

1- عبد الله مقلاتي: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص352.

2- يوسف برنو: المرجع السابق، ص131.

3- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية... ، المرجع السابق، ج1، ص384.

4- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009، ص201.

5- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص388.

6- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر1954، دار هومة، الجزائر، 2001، ص141.

عن كل الطرق والوسائل للحصول عليه، خاصة وأن المنطقة الخامسة كان السلاح يصلها بشق الأنفس وبكميات قليلة قبل بداية الإمدادات المصرية ويتم ذلك بالطرق والوسائل التالية:

أ- تكليف مبعوثي النواحي الغربية للبحث عن الأسلحة داخل المغرب، وقد واجهوا مخاطر عديدة نظرا لطول الطريق ولأن التنقل كان على البغال والدواب أو على الأقدام وقد وجد الجزائريون كل الدعم والتسهيلات من قبيلة بني سناسن التي تحتل موقعا هاما على الحدود الغربية الجزائرية.

ب- إقامة النظام السياسي لجبهة التحرير الوطني بالمغرب[1] والذي ترأسها محمد خير الدين وكانت تقوم بما يلي:

1- إحصاء الجزائريين العاملين والمقيمين بالمغرب وتوثيق الاتصال بهم وحل مشاكلهم.

2- تكوين لجان لجمع الأموال بصورة منتظمة وتقديمها لقادة الثورة.

3- إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين والمتطوعين للجهاد.

4- إنشاء مركز طبي للعلاج وتقديم الدواء وتعيين أطباء جزائريين لتسييره.

5- إنشاء مخازن للعتاد والتموين[2].

وقد لعب محمد بوضياف دورا كبيرا في فك العزلة عن المنطقة الخامسة حيث أشرف بالتنسيق مع قيادة المنطقة الخامسة على إنشاء شبكات سرية[3] نشطة في مدينة برشلونة لشراء الأسلحة وإرسالها إلى شمال المغرب مخبأة في براميل الطلاء، ومن هنا تأخذ طريقها إلى داخل الجزائر[4]، أدارها محمد يوسفي اعتمد على التسهيلات المقدمة من السلطات المغربية في مجال التغطية القنصلية في إسبانيا وإدخال الأسلحة عبر ميناء طنجة وأيضا استفاد من تعاون المناضل التونسي إبراهيم حافظ، وأسهمت هذه الشبكة في

1- عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص27.

2- محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009، ص143.

3- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية... ، المرجع السابق، ج1، ص356.

4- الغربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص398.

إدخال كميات معتبرة من الأسلحة لجيش التحرير الوطني[1].

وفي فترة الكفاح المسلح المشترك مع المقاومة المغربية سنة 1955م استفادت الجزائر من الإمدادات العسكرية الآتية من المشرق العربي عبر الموانئ المغربية، مستغلين بذلك التساهل الإسباني معهم حيث وصلت عدة شحنات من الأسلحة، وذلك كله بفضل نشاط قادة الثورة في المشرق العربي حيث تمكن أحمد بن بلة من الحصول على دعم مصري في مجال السلاح لتكون شحنة السلاح الأولى سنة 1955م[2] (ثلثي الأسلحة مخصص للثورة والثلث الآخر للمقاومة المغربية)

أ/ يخت الملكة دينا:

كان ذلك اليخت ملك الملكة دينا الزوجة الأولى للملك حسين ملك الأردن وكان قد استأجره منها أحد الضباط المصريين المتقاعدين المدعو حسين خيري وكان قبطانه يدعى ميلان باتشيش يوغسلافي.[3] وقد أبحر اليخت من ميناء بورسعيد يوم 24 مارس 1955م وتم تحميل الأسلحة موزعة بين الجزائر ومراكش[4]، وكان محملا بشحنة أسلحة وذخيرة يفوق وزنها 21 طنا متوجهة إلى شواطئ الناظور في الإقليم الإسباني[5].

كانت أسلحة اليخت أسلحة متنوعة منها بنادق عشارية من نوع إنجليزي وأخرى رشاش من نوع طامسون (Tamason) من أصل أمريكي ومجموعة أخرى من الرشاشات رقم 24 من صنع إنجليزي، وكمية هامة من الذخيرة والمسدسات والقنابل اليدوية الحديثة الصنع[6]، وكان على متنها أيضا طلبة شبان متطوعون أرسلتهم مندوبية جبهة التحرير

1- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ج1، ص356.

2- أبو بكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص237.

3- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، [د.ت]، ص97.

4- فتحي الديب، المصدر السابق، ص84.

5- بلحسين بالي: ملحمة اليخت دينا، تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص23.

6- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص96.

الوطني[1] من بينهم: محمد بوخروبة (الهواري بومدين) سي الصديق، عبد القادر شنوف، محمد صديقي، بوسيف وكان حضورهم بهدف تدريب جنود جيش التحرير على استخدام الأسلحة المرسلة، وصل اليخت في أوائل 1955م إلى ميناء "كابودياوا" في منطقة مليلة المغربية المحتلة من الإسبان[2]، ونتيجة لعطب أصيبت به الباخرة دينا قبالة شواطئ "كبدانة" كاد ينكشف أمر شحنة السلاح هذه لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين أسرعوا إلى إفراغ الباخرة بواسطة الحبال فقد شدت الحبال من الباخرة إلى الشاطئ، وشرع المجاهدون المغاربة والجزائريون يتسلقون الباخرة ثم ينزلون محملين بقطع السلاح مشكلين بذلك جسرا بشريا حتى تم إفراغها قبل طلوع الشمس، ونجوا به إلى مخابئ المقاومة في الجبال ولم تفلح القوات الفرنسية ولا الإسبانية اكتشاف مخبئه،[3] وكان في انتظارها العربي بن مهيدي الذي أشرف بنفسه إلى نقل الشحنة إلى المنطقة الخامسة[4].

ب/ باخرة الأسلحة "فاروق":

وصلت إلى نفس المرفأ في شهر جوان 1955، وأفرغت كمية هامة من الأسلحة والذخائر، حيث أن الإسبان كانوا يغضون الطرف، ويتظاهرون بعدم العلم بما يجري[5].

ج/ عملية اليخت "انتصار":

تم تجهيز اليخت "انتصار" الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 02 سبتمبر 1955متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية، وقد كانت الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي، وتمكن اليخت من الوصول ليلة 12 سبتمبر

1- محمد لمقامي: رجال الخفاء "مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص122.

2- محمد صديقي: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص25.

3- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص96-97.

4- الغربي الغالي: المرجع السابق، ص388.

5- محمد صديقي: المصدر السابق، ص25.

وأفرغت شحنته بالناظور أين استقبلها المناضل محمد بوضياف[1].

وبعد سنة 1956م تحولت المنطقة الخامسة إلى نقطة ارتكاز حيوية للثورة حيث استفادت في مارس من كمية أسلحة وذخائر هرب على ظهر المركب ديفاكس"Devax"، التي أبحرت من ميناء الإسكندرية. وفي عام 1961م قدمت شحنة من مصر يشرف عليها محمد القادري، قدرت حمولتها بـ 244 طن نقلت بواسطة الباخرة "رايجون" إلى الموانئ المراكشية تنوعت الأسلحة منها 5000 رشاش، 4000 رشاش قصير عيار 7.8 ملم، 3000 رشاش خفيف[2].

وطوال الفترة من 1960-1962 تضاعفت المساعدات المغربية[3] وقدمت أوجه مختلفة من الدعم والمساعدة العسكرية، ومن المكاسب الهامة التي حققها الوفد الجزائري خلال اجتماعه بالملك محمد الخامس في مارس 1960م. قبول المغرب بمبدأ السماح بمرور الأسلحة والمعدات الأجنبية والمتطوعين الأجانب، ووضع الملك تحت تصرف جيش التحرير الوطني 500 متطوع مغربي. وأيضا تم التوصل إلى اتفاقية شاملة بخصوص التسليح. قامت من خلالها الحكومة المغربية بالتوسط لاقتناء الأسلحة لفائدة جيش التحرير وتقديم التسهيلات اللازمة لإيصالها إلى الجزائريين بشرط أن يتم إعلام السلطات المغربية وأن تكون تحركات جيش التحرير محترمة للسيادة المغربية[4].

ثانيا: خطوط الإمداد

اعتمدت جبهة التحرير الوطني على طريقين رئيسين لنقل الأسلحة عبر الحدود المغربية الأول عن طريق الشاحنات والآخر عن طريق السفن والبواخر:

أ/ **الحدود البرية:** حيث كانت طرق الإمداد البرية تتم عبر ثلاث خطوط رئيسية وهي:

1- الطاهر جبلي: الإمداد بالأسلحة...، المرجع السابق، ص ص192-193.

2- فواز البقور: التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، إشراف: محمد بوطيبي، جامعة يحي فارس، المدية، 2014-2015، ص47.

3- ينظر الملحق رقم (04).

4- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ج1، ص340.

1- طريق – وجدة – وهران – الجزائر: والذي يعتبر طريقا رئيسيا للشاحنات حيث استطاعت شبكة تهريب السلاح أن تجند أصحاب الشاحنات في نقل كميات محدودة بصفة منتظمة من الأسلحة والذخائر إلى الجزائر خاصة الولاية الخامسة، حيث أغلق هذا الخط عام 1960م حيث أصدرت السلطات الفرنسية أمرا بمنع عبور الشاحنات عبر خط وجدة ومغنية بعد افتضاح أمر أحد العملاء[1].

2- خط وجدة – بشار: كان هذا الخط يؤمن إمداد الولاية السادسة (الجنوب الصحراوي) وبعض مناطق الولايات أخرى، حيث كانت الشاحنات والسيارات تنطلق من وجدة. وبقية المناطق المغربية، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح والذخيرة وتتجه جنوبا نحو الصحراء إلى أن تصل إلى مدينة بشار، ومنها تعود الإتجاه شمالا داخل الأراضي الجزائرية، ثم تتوزع عند منعطفات الطرق نحو أهدافها. استمر العمل على هذا الخط حتى أواخر 1961، عندما اكتشفت القوات الفرنسية خزانا سريا في إحدى الشاحنات يضم 60 بندقية[2].

3- طريق السكة الحديدية: حيث استطاعت شبكات تهريب الأسلحة استعمال القطارات في عملية تمرير الأسلحة حيث وظفت أربعة عملاء مختصين بتهريب السلاح عبر القطار الذي يربط بين المغرب والجزائر، وكان خطه الرئيسي خط وجدة – وهران، وخط وجدة – بشار، وكانت مهام هذا القطار تنتهي عند منطقة سيدي بلعباس ليكمل المناضلون تهريب الأسلحة بوسائلهم الخاصة[3].

ب/الخطوط البحرية:

1- خط إسبانيا – الجزائر: حيث كان يربط الخط البحري إسبانيا عن طريق مينائي أليكانت وبرشلونة بموانئ الجزائر، حيث كانت السيارات السياحية تنتقل خاوية من ميناء وهران أو الجزائر إلى إسبانيا، ومنها تدخل المغرب، حيث تعبأ خزاناتها السرية

1- هاجر عربي: التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: كربوعة سالم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص41-42.

2- محمد صديقي: المصدر السابق، ص63.

3- هاجر عربي: المرجع السابق، ص42.

بالسلاح في ورشات خاصة ثم تعود إلى إسبانيا ومنها إلى الجزائر[1].

2- خط مرسيليا- الجزائر: لا يقل هذا الخط أهمية عن سابقه ، وزادت أهميته بعد إغلاق الخطوط البرية التي سوف تتعرض لها لاحقا، وكانت شحنات الأسلحة موجهة إلى الولاية الرابعة والولاية الشرقية، حيث كانت السيارات تتنقل من الجزائر إلى فرنسا وتتجه منها إلى إسبانيا، حيث تعبأ خزاناتها السرية بالسلاح، ثم تعود ثانية إلى مرسيليا، حيث تشحن إلى ميناء العاصمة[2].

3- خط المغرب- وهران البحري: كانت هناك باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام من المغرب ومرفق وهران بمعدل رحلتين في الشهر فهي تأتي من المغرب محملة بالبضائع لتعود إلى وهران محملة بالمواد الأولية وكان على متن الباخرة عامل جزائري يدعى عبد القادر، تمكنت من تجنيده شبكة الاتصالات الخاصة فأخذ ينقل في كل رحلة إلى وهران حوالي 15 قطعة سلاح مختلفة الأحجام والأنواع[3]، وكان عند وصوله إلى وهران يسلم هذه الأسلحة إلى عضو آخر في الشبكة يعمل في شركة تموين البواخر وقد استمر العمل على هذا الخط دون أن تتفطن القوات الفرنسية لذلك إلى غاية الاستقلال[4].

المبحث الثالث: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية:

لعبت القاعدة الحدودية الغربية منذ انطلاق الثورة التحريرية عام 1954م، دورا لا يمكن الاستهانة به حيث كانت القاعدة ركيزة أساسية لجبهة التحرير الوطني[5]، التي استطاعت أن تنشأ لنفسها قواعد خلفية في المغرب، وكانت هذه القواعد هي مصدر شحن الأسلحة الموجهة إلى داخل التراب المغربي لتوزع على أفراد الجيش الوطني[6].

1- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص243.

2- محمد صديقي: المصدر السابق، ص69.

3- عفاف بن عثمان و نور الهدى قيقان: المرجع السابق، ص41.

4- أبو بكر حفظ الله: المرجع السابق، ص261.

5- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص160.

6- لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص18.

أولا: إنشاء القواعد الخلفية ومراكز التدريب فيها:

ترجع فكرة إنشاء هذه القواعد إلى القيادة الثورية[1] في المنطقة الخامسة، حيث سعت إلى ربط علاقات مع المغرب حتى يتم التحرك بسهولة داخل التراب المغربي، حيث تعهد الملك محمد الخامس بدعم الثورة الجزائرية،[2]وقامت الحكومة المغربية بفتح حدودها للمجاهدين جاعلة من أراضيها ميدانا لتدريبهم وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة.[3] وأول قاعدة أنشئت في بداية اندلاع الثورة التحريرية هي مدينة الناظور التي كانت تضم وحدها أزيد من خمسة آلاف مجاهد[4] ومدينة وجدة للقيادة والعلاج وتموين وتخزين الأسلحة وقد استقرت الوحدات العسكرية الأولى لجيش التحرير على الشريط الحدودي الغربي شماله وجنوبه، وفي مناطق معينة منه حسب كثافة الوحدات، ومن السعيدية على الساحل المطل على البحر الأبيض المتوسط إلى المناطق المقابلة للعريشة جنوب تلمسان، على مساحة بلغت 1000 هكتار، ثم في الجهة المقابلة لعين الصفراء ومشرية حتى بشار على مساحة وصلت إلى 2000 هكتار[5].

لقد كان جيش التحرير منتشر طوال أيام الحرب على حدود وكان هناك مراكز لقيادة الولاية الخامسة[6]، حيث أنه امتد مهام هذه القواعد إلى تكوين إطارات الثورة التحريرية في مختلف التخصصات العسكرية وفنون القتال والمتفجرات والتمريض والعلاج والاستعلامات وسلاح الإشارة واللاسلكي[7]، وهذا الأخير الذي لعب دورا كبيرا أثناء الثورة والمتمثل في ربط قادة الثورة على كافة المستويات وتزويدهم بالمعلومات اللازمة[8] (بمثابة المخابرات

1- ينظر الملحق رقم (05).

2- هاجر عربي: المرجع السابق، ص37.

3- الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة...، المرجع السابق، ص369.

4- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص160.

5- يوسف برنو: المرجع السابق، ص ص222-225.

6- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص158.

7- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي...، المرجع السابق، ج1، ص349.

8- عبد الكريم حساني: "سلاح الإشارة وتطوره –التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962"، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص24.

اليوم)، فالعقيد بوالصوف المدعو سي المبروك[1]الذي كان يقود الولاية الخامسة فكر في وضع مختلف وسائل الاتصال، نظرا للمسافة الشاسعة التي كانت تفصل بين الولايات والمناطق والنواحي، حيث شكلت مسألة الاتصالات مسألة هامة رغم المشاكل الكثيرة التي كان لا بد من تجاوزها: المعدات، التكوين، الأعوان، وضع الشبكة، وتنشيطها بمحيط مضطرب[2]، فقد قام بوالصوف وقبله بن مهيدي بتهيئته كل الظروف الملائمة لإقامة هذا السلاح، وأقيمت أول مدرسة لحرب الإشارة في سرية تامة في هذه القواعد الخلفية، طبعا لأنه من الاستحالة أن تكون داخل البلاد[3].

لهذا يمكن أن نقول أن المغرب قد فتح كل الأبواب اللازمة لمساعدة الثورة في كل المجالات العسكرية، فقد فتحت حدودها الجغرافية وهي دولة حديثة الاستقلال سامحة لقيادة الثورة من إنشاء قواعد خلفية لدعم الثورة من الجبهة الغربية في تمرير الأسلحة، والتدريب، والعلاج، والاستعلامات... الخ، فضلا على أنها سمحت لقيادة الولاية الخامسة أن تصنع مقرا لها في المغرب.

مراكز التدريب:

ساهم الجيش الفرنسي بتنصيبه الحواجز المكهربة والملغمة في ميلاد جيش الحدود الذي سيقوم بتكوين جبهة ثانية ذات تسليح جيد وقوة متصاعدة. لم تكن وحدات جيش التحرير منظمة في البداية، وإنما تلقت تكوينها مع مرور السنوات في المعسكرات التي يرأسها ضباط مكونون[4]، ونجد أن جيش التحرير بالمغرب قد تطور ووصل إلى حوالي 2000 جندي سنة 1957م إلى ما يقارب العشرة آلاف (9850) سنة 1962م، وكان

1- عبد الحفيظ بوالصوف: قائد الولاية الخامسة ووزير الاتصالات العامة والتسليح وأب الاستخبارات الجزائرية، ولد بميلة سنة 1927، والتحق مبكرا بحزب الشعب وتولى مسؤوليات عليا في المنظمة الخاصة، تحمل الكثير من المهام والمسؤوليات وخلف بن المهيدي في قيادة الولاية الخامسة منذ عام 1956، كان له دور هام في تفعيل نشاط الثورة وتدعيمه اعتمادا على قاعدة المغرب. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة، شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص73.

2- محمد دباح: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص61.

3- عبد الكريم حساني: المرجع السابق، ص39.

4- محمد تقية: الثورة الجزائرية–المصدر الرمز والمال–، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص468.

لجيش التحرير مراكز تدريب منتشرة على كامل التراب المغربي تقريبا[1]، ومن أهم المراكز نجد:

- **مركز الزاوية:** الواقع بجبل تافوغالت قرب بركان مهمته التكوين السريع في استعمال التكتيك العسكري.
- **مركز سيدي بوبكر:** وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.
- **مركز واد سطوف:** للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.
- **مركز جبل أولوت:** للتدريب العسكري.
- **مركز جبارة ومركز أونات رياض:** ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود وتقدم فيها خدمات أهمها:

1- تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة

2- استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.

3- التدريب السريع للمجاهدين

4- إسعاف الجرحى[2].

- **مركز بوعرفة:** لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف، ويعتبر أيضا مركز للراحة خاصة بجنود جيش التحرير.
- **مركز تندارة:** لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء ومشرية.
- **مركز طوطو:** يقع بالقرب من سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع لجنود جيش التحرير ويعتبر نقطة انطلاقة المجاهدين نحو الداخل[3].

وفي سنة 1957م أنشأت "إدارة الاتصالات" مراكز أخرى للتموين بالسلاح على التراب المغربي نذكر منها:

- **مركز الناظور:** وهو مخصص للأسلحة والتموين.

1- رضا ميموني: المرجع السابق، ص118.

2- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص259.

3- عفاف بن عثمان و نور الهدى قيقان: المرجع السابق، ص ص27-28.

- **مركز وجدة:** لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.
- **مركز فقيق:** لتخريب الأسلحة وذخيرتها الحربية.
- **مركز بركان:** لتخزين الأسلحة.
- **مركز القنيطرة:** لتخزين الذخيرة.
- **مركز الرباط:** للتموين العام.
- **مركز الدار البيضاء وطنجة:** لاستقبال الأسلحة وذخيرتها الحربية وتخزينها ونقلها نحو الحدود الجزائرية.
- **مركز تطوان:**لتخزين الأسلحة وذخيرتها[1].

وقد تدعمت الثورة بمراكز أخرى أهمها:

مركز بوعنان بوذنيب: للتدريب العسكري يعتبر أهم مركز في تلقين الدروس الخاصة بالتكتيك الحربي.

مركز الكبداني: يعتبر أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوروبا والشرق الأوسط. أنشئ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها وتقع هذه المراكز في منطقة الريف الغربي بالقرب من الساحل على بعد 10 كلم، تم توسيعه سنة 1961م بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد المستمر لتلقى التدريبات على التخصصات التالية: التدريب التكميلي، مدافع الهاون، العمل الفدائي، الألغام، قاذفات اللهب، المدافع الثقيلة[2].

مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 10 كلم شرع في نشاطه تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959، وعرفت عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.

مركز زغنغن: تأسس سنة 1961 لتلبية احتياجات الجيش للتدريب.

مركز أنواصر: أنشأ هذا المركز سنة 1961 يقع في مدينتي الناظور ومليلة الواقعة تحت الاحتلال الإسباني بالقرب من الساحل، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه

1- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، 267.

2-عفاف بن عثمان و نور الهدى قيقان: المرجع السابق، ص28.

لتكوين البحارة (الضفادع البشرية)[1].

ثانيا: مصانع الأسلحة وطرق نقلها

أ/ مصانع الأسلحة:

كانت الأسلحة المحصل عليها في بداية الثورة أسلحة بيضاء، وهي عبارة عن بنادق قديمة حيث أن بعضها كان مربوطا بأسلاك ومسامير وبعضها الآخر غير صالح، بالإضافة إلى كميات قليلة من الأسلحة الآلية، ولكن مصادر التسليح لم تتوقف عند هذا الحد، بل أن جيش التحرير الوطني استحدث ورشات لصناعة الأسلحة، وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وبين سنة 1958-1960م فتحت مصانع في المغرب[2] فاستطاعت أن تنتج قنابل يدوية ورشاشات ومدافع الهاون ذات 45-60 ميلمترا[3]، وكانت فكرة صناعة القنابل والأسلحة قد أنشئت من طرف مسؤولي الولاية الخامسة لحاجتهم إليها، وبما أن هذه الصناعة تتطلب أماكن سرية لتقام فيها المصانع، قامت الجبهة بشراء مزارع في الأرياف المغربية، وأنشأت فيها مراكز لهذا الغرض وهي كالآتي:

- **سوق الأربعاء:** تم فيه صنع الرشاشات وبعض قطع المدفع.
- **بوزنيقة:** وفيه أنشأت المسبكة (lafanderie)لصناعة القنابل اليدوية وكذلك صنع الأخمس الخاصة بالرشاشات[4].
- **الدار البيضاء:** لصناعة البازوكات والرشاشات من نوعMAT 49 والمتفجرات والألغام والسلاح الأبيض.

1- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية -ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية-، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص331.

2- ينظر الملحق رقم (06).

3- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص268.

4- أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص354.

- **تطوان:** لصناعة القنابل من النوع الإنجليزي والمتفجرات[1].
- **تمارة:** لصناعة ماسورات الرشاش (les careons des Mitrallettes) وحتى البنقالور[2] وفيه تركيب قطع الأسلحة.
- **مصنع المحمدية:** لصنع قطع خاصة بالمدفع والرشاش وبه مخبر للمواد الكيماوية.
- **السخيرات:** فيه نصبت المضاغط (les presses) لصناعة عبوات الرصاص (les chergeurs).

وكان يحرس تلك المزارع والتي توجد بها الأبقار والأغنام والتي حولت إلى مصانع لإنتاج السلاح، رعاة جزائريون يرتدون البرانس ويخفون تحتها رشاشاتهم M49، ولكنهم في الحقيقة جنود جيش التحرير الوطني[3].

إضافة إلى هذه المصانع التي أنشأتها قيادة الثورة في المغرب الأقصى تم الشروع منذ سنة 1960 في جلب الأسلحة نصف الثقيلة والثقيلة بمختلف أنواعها وذخيرتها الحربية من الخارج، ومن مختلف الدول الشرقية والغربية ومنها خاصة مدافع الهاون والبازوكات والمدافع المضادة للطائرات، وكانت هذه الأسلحة تأتي عن طريق المغرب وفي أغلب الأحيان باسم الحكومة المغربية[4].

ب/ طرق نقل الأسلحة:

استخدمت شبكة التسليح عدة طرق ووسائل لإدخال الأسلحة لأرض الوطن ومن بين هذه الوسائل الناجحة في تهريب الأسلحة نجد:

1- صناديق الخضر والفواكه: بعد تفريغها من الداخل، تملئ بالذخيرة الحربية[5] والمسدسات ثم يعبأ فوق الخضار المطلوب شرائها ثم يتم التوجه بها عن طريق الشاحنات

1- وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص36.

2- البنقالور: عبارة عن أنبوب حديدي محشو بالمتفجرات، يستعمل من طرف جيش التحرير الوطني في فتح ثغرات في خطوط الأسلاك الشائكة. أنظر: يوسف برنو: المرجع السابق، ص248.

3- وهيبة سعدي: المرجع السابق، ص37.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص304.

5- مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص-ص114-115.

إلى الجزائر.

2- البطيخ: استخدم الدلاع في موسمه كوسيلة لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم حيث يفرغ جوفه ويتم تعبئته بالذخيرة كالقنابل اليدوية والرمان الموجه للبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة ثم يعاد إغلاقها بطريقة فنية لا يثير الشبهة ويتم وضعه في الأسفل والبطيخ العادي فوق الشحنة[1].

3- نقل الأثاث:استغلت شبكة التسليح الحركة التي دبت بين الفرنسيين من سكان المغرب، وكان هؤلاء ينقلون معهم أثاث بيوتهم الكامل، وكانت معاملاتهم تنجز في القنصلية الفرنسية بسهولة فائقة، وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من الأسلحة والذخائر، إلى مختلف المناطق الجزائرية وكان مكلفا بهذه المهمة أحد عملاء الشبكة وهو: الطيب نيمور الذي كان يتحين الفرص لترتيب هذه المهام وإنجازها، وقد تم بالفعل وأبحر الأثاث في باخرة من الدار البيضاء إلى وهران وداخله مخزن كامل من الأسلحة والذخائر يحتوي على 200 بندقية رشاشة، 20مسدسا، 100000 طلقة مختلفة العيار[2].

4- خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ البداية وهي من اختصاصات الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من المهام التقنية خاصة في السيارات والشاحنات السياحية حيث كان يخلع خزان الوقود يفتح ثم يوضع في جوفه خزان صغير مملوء بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ حوله لتعبئة وقود يكفي لمسافة معقولة[3].

5- قلل الفخار (الجرار):من عملاء شبكة تهريب السلاح السرية، تاجر وهراني يدعى محمد بسباس، اسمه الثوري (سنطاس)، وطلب إليه أن يتدبر أمر نقل كمية كبيرة من قلل الفخار، وكانت الشبكة قد اتصلت بأحد عمال الفخار في مدينة فاس ، حيث كان يصنع القلة بشكل عادي، وبعدما تجف يضع في قعرها ذخيرة أو مسدسا صغيرا، أو قنبلة

1- هاجر عربي: المرجع السابق، ص55.

2- محمد صديقي: المصدر السابق، ص52.

3- هاجر عربي: المرجع السابق، ص55.

يدوية، ثم تغطى بعد ذلك بطبقة طينية ويتركها تجف مرة أخرى[1].

وبالتالي فمن خلال هذه الوسائل استطاعت الثورة الحصول على كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة التي كان جيش التحرير في حاجة إليها في الجهة الغربية معتمدين في ذلك على العديد من القادة الثوريين الذين وهبوا أنفسهم لهذه المهام الصعبة واقفين في وجه العدو وأسلحته الحديثة[2].

ثالثا: السياسة الفرنسية في مواجهة الإمدادات العسكرية:

كرد فعل من طرف القوات الفرنسية على المساعدات المغربية قامت بعدة عمليات للحد من مرور الأسلحة إلى الجزائر وكان أهمها:

أ/ عمليات القرصنة في عرض البحار:

قامت الحكومة الفرنسية بإصدار عدة قرارات تخص الملاحة البحرية وأهمها قرار 17 مارس 1956 ينص البند الرابع منه على مد حدود التفتيش الجمركي في الشواطئ الجزائرية من عشرين إلى خمسين كلم داخل البحار على طول المنطقة الممتدة من "فم القيس" غربا إلى "رأس روكس" شرقا[3]، في حين أن المياه الإقليمية لا يجوز أن تتعدى اثني عشر ميلا[4]، حيث أكدت لجنة القانون الدولي التابع للأمم المتحدة في عدة مؤتمرات دولية ما بين عامي 1950 وعام 1960 أن المياه العليا مفتوحة لكل الدول ولا يجوز لأي منها تضعها تحت سيادتها[5]، لكن فرنسا خرقت كل هذه القوانين الدولية الصريحة وتحدتها، وشرعت في ممارسة القرصنة البحرية منذ عام 1955[6]، وتجدر الإشارة أنه خلال شهر أكتوبر 1956 قامت القوات البحرية الفرنسية بإيقاف 285 سفينة، وأما الفترة الممتدة من أكتوبر 1957 إلى جانفي 1958 فقد قامت بالتعرف على 300 باخرة وأوقفت 06 وفتشت 30 باخرة، وتعد أشهر عملية قرصنة تلك التي تعرضت لها الباخرة

1- محمد صديقي: المصدر السابق، ص51.

2- هاجر عربي: المرجع السابق، ص55.

3- يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص245.

4- محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2005، ص202.

5- إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص251.

6- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص250.

آتوس[1]، وفي 11 أكتوبر عام 1956 احتجزت البحرية الفرنسية في عرض البحر الباخرة أتوس التي كانت في طريقها إلى ميناء رأس الماء بإقليم الريف المراكشي وهي تحمل الجنسية البريطانية ويسوقها ربان يوناني[2].

وكانت شحنة هذه الباخرة تقدر بـ 75 طن تشمل البنادق والرشاشات ومدافع الهاون من مختلف العيارات والمدافع والمسدسات والذخيرة على عدة أنواع وجهاز لاسلكي، ونفس الشيء فعلت مع الباخرة اليوغسلافية سلوفينيا والتي أبحرت من "ريجيكا"قاصدة نيويورك بطريق الدار البيضاء عندما سد عليها الطريق في 18 جانفي 1958 على بعد 45 ميلا من الشواطئ الجزائرية[3].

وتوالت عمليات القرصنة وفي يوم 23 ديسمبر 1958 جاء دور الباخرة الدانماركية (غرانيتا) التي تم تجهيزها كسابقاتها، ثم حجزت الباخرة[4] لوديس "Ledis" والتي تم اقتناؤها من تشيكوسلوفاكيا واعترضتها البحرية الفرنسية[5]، وفي شهر جويلية 1959الباخرة البولندية (مونت كاسينو)، والباخرة الألمانية (بيلباو) في 5 نوفمبر والباخرة اليوغسلافية مرة أخرى في 29 مارس من عام 1960، والباخرة الألمانية (لاس بالماس) يوم 9 جوان، وصربيا يوم 15 جوان، هذه بعض الأمثلة على أعمال القرصنة الخسيسة التي كانت تمارسها فرنسا الاستعمارية في النصف الثاني من القرن العشرين ضمن محاولاتها العديدة الفاشلة لسحق الثورة[6].

1- إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص248.

2- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص260.

3- محمد بجاوي: المصدر السابق، ص204.

4- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص250.

5- بوداود محمد: أسلحة الحرية –الجزائر حرب التحرير شهادات ومذكرات–، تر: فخر الدين بلدي، RAFAR، الجزائر، 2016، ص94.

6- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص251.

ب/ الأسلاك الشائكة:

كان الفرنسيون يدركون أهمية الحدود، فعملوا على خنق الثورة منذ البداية[1] وبغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة في المغرب ونظرا للخطر الذي باتت تشكله الجبهة الغربية على القوات الفرنسية عملت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري إلى خلق الحدود وتشديد المراقبة على عناصر جيش التحرير المتمركزون في المغرب، الذي فتح أراضيه للثورة، لذلك شرعت القوات الفرنسية في إنشاء خط دفاعي طولي عازل على امتداد مسافة 1400 كيلومتر طولا[2]، وانتهت أشغال بناء خط موريس على الحدود التونسية الجزائرية وعلى الحدود مع المغرب الأقصى في نهاية 1957 ومطلع 1958[3]وتم تعزيزه بخط موازي له وهو خط شال، حيث أنه يبلغ خط موريس 12 متر تقريبا ويبلغ عرض خط شال 18 متر ويحيط بهما حقل الألغام من الجهتين على مسافة 5 متر[4]، وقاموا ببناء أعمد حديدية بأراضي خرسانية، ووضعوا الأسلاك الشائكة وكهربة هذه الأسلاك ووضع مواقع لأجهزة الإنذار ووضع أبراج مراقبة على طول الشريط الحدودي[5].

وأصبحت هذه الأسلاك الشائكة والمكهربة أهم عائق يعترض سير المجاهدين وتحركاتهم[6]، حيث أصبحت هذه السدود الرهيبة مصيدة حقيقية لأرواح جنود جيش التحرير الوطني الذين كانوا يعبرونها لتمرير السلاح[7].

ومع ذلك فإن عمليات الاتصال بين الداخل والخارج لم تتوقف، وتحدت الثورة كل

1- يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص23.

2- جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية- المغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص54.

3- ينظر الملحق رقم (07).

4- رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص-ص276-277.

5- عمار بوجلال: حواجز الموت 1957-1959، تر: زينب بن قبي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص64.

6- عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر الثائرة 1830-1964، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص192.

7- رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص270.

هذه العوائق وقدمت رجالها كل غال ونفيس[1] من أجل التخلص من هذا المستعمر الغاشم.

إذن فرغم أن فرنسا وضعت كل العوائق أمام الثوار الجزائريين من إقامة هذه الأسلاك وعمليات القرصنة وإغلاق الخطوط البرية، وتصفية الجزائريين المقيمين في الخارج من قبل الاستخبارات الفرنسية، إلا أن كل هذه الأعمال التي مارستها فرنسا لم تثبط من عزيمة الجزائريين بل زادتهم إلحاحا في الحصول على الأسلحة.

1- عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص193.

الفصل الثالث

الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي المغربي مع الثورة.

المبحث الأول: وسائل الإعلام الثورية الجزائرية بالمغرب

المبحث الثاني: مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين

في هذا الفصل سوف نتعرض للدعم الإعلامي الذي كان من طرف المغرب للتعريف بالثورة الجزائرية حيث أنه سمح بتواجد أجهزة إعلامية جزائرية متنوعة لخدمة الثورة كالصحف والإذاعة والأجهزة اللاسلكية... وغيرها.

كما أننا سوف نعدد أهم محطات دعم الشعب المغربي لأخيه الجزائري والذي لم يتوقف، حيث كان يعتبر القضية الجزائرية هي قضيته بحكم معاناتهم من نفس المستعمر، فكيف تجلت مظاهر الدعم الشعبي؟ وماهي أهم الأجهزة الإعلامية الثورية المتواجدة بالمغرب؟

المبحث الأول: وسائل الإعلام الثوريةالجزائرية بالمغرب:

وقعت مسألة التعريف بالقضية الجزائرية على كاهل الإعلام وطنيا وإقليميا ودوليا، والظاهر أن الثورة لم تهتم في البداية بهذا القطاع كوسيلة في ربح المعركة ضد إعلام استعماري قوي ولهذا الغرض اهتمت جبهة التحرير الوطني بالإعلام لتوضيح أهداف الثورة[1] وباعتباره أحد الأسلحة الفاعلة إذ يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة[2]، وأيضا لمحاصرة دعايات الاستعمار المظللة ورد كذب الأعداء[3] وقد اتخذت الثورة من دائرة المغرب العربي مركزا إعلاميا لأهمية المنطقة من جهة ولقربها من الجزائر[4] من جهة أخرى وقد ساهم المغرب زيادة على الدعم العسكري و السياسي إلى دعم إعلامي تجلى في احتضان[5]، الصحف والإذاعة وغيرهما من الوسائل.

1- محمد يعيش: المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: صالح لميش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص374.

2- محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر "مداخلات وخطب"، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص81.

3- عبد القادر نور: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة، الدار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص70.

4- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا...، ، المرجع السابق،ج2، ص82.

5- يوسف برنو: المرجع السابق، ص188.

أولا: وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية:

أ/ الصحف:

1-جريدة المقاومة: تدعمت جبهة التحرير الوطني بصدور جريدة المقاومة الجزائرية[1] تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون[2]، والتي ظهرت طبعتها الأولى بباريس سنة 1955 من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة على وجه الخصوص، وقصد الاقتراب من دائرة الثورة بالجزائر ونظرا لجالية جزائرية معتبرة بالمغرب بادرت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية تحمل نفس الاسم موجهة للرأي العام العربي[3]، والظاهر أنها أول جريدة للثورة الجزائرية بالمغرب وشرع في طباعتها بمدينة تطوان منذ أفريل 1956 وكانت تتسرب إلى الجزائر خفية عن طريق المناضلين ولم يكن التنسيق قائما بين الطبعات الثلاث نظرا لظروف الثورة والسرية في العمل، وظلت المقاومة اللسان المعبر عن جيش وجبهة التحرير الوطني قبل أن تقرر الجبهة وقفها في مؤتمر الصومام وتوحيدها في جريدة المجاهد[4].

2- جريدة المجاهد: ظهرت المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في يونيو(جوان)سنة 1956 في مدينة الجزائر وكانت تطبع على الرينيون وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت إلى العربية واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف[5] وكان

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا...، المرجع السابق،ج2، ص103.

2- علي هارون: هو محمد علي هارون ولد ببئر مراد رايس وتابع دراسته الابتدائية والثانوية بالجزائر، ثم واصل دراسته الجامعية بفرنسا، التحق بالثورة في بدايتها وكلفه بوضياف ببعث جريدة المقاومة، عين في مارس 1957م كمسؤول سياسي في فيدرالية الجبهة بفرنسا بعد الاستقلال كان نائبا في المجلس التأسيسي ثم انسحب من العمل السياسي لمزاولة مهنة المحاماة. أنظر: يوسف برنو: المرجع السابق، ص189.

3- محمد يعيش: "دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع15-16، جامعة الجزائر، 2013، ص285.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص- ص188-189.

5- عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص54.

مؤسسها رمضان عبان حيث لعبت دورا كبيرا في نقل أخبار الثورة[1] وبعد أن دمر الاستعمار مخبأها بالقصبة إبان معركة الجزائر بداية 1957 توقفت اضطرارا عن الصدور حوالي ستة أشهر[2] ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها، وانضم من بقي منهم إلى النضال[3]وانتقلت الصحيفة إلى المغرب إثر اكتشاف مقرها حيث نزلت ضيفة على صحيفة المقاومة الجزائرية بمدينة تطوان وتعرف بالحقبة المغربية[4]، وهي وجود المجاهد بالمغرب وكان هذا بعد خروج أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والعمل من الجزائر (عبان رمضان وسعد دحلب) والتقائهم بتطوان صيف 1957 وقرارهم بوقف جريدة المقاومة الجزائرية وإصدار المجاهد فقط[5] التي أصبحت لسانا مركزيا لجبهة التحرير الوطني إثر صدور القرار الذي اتخذه مؤتمر الصومام[6]، وصارت تطبع في مطبعة إسبانية على طريقة البسط"à plat" وأصبح لها شكل جديد وكانت تطبع كمية منه خارج الجزائر وكمية أخرى (حوالي5000 نسخة) تطبع على ورق شفاف وتدخل إلى الجزائر على طريق الحدود[7] وأشرف بن خدة و دحلب على نشرها وعين رضا مالك[8]

1- خليفة الجنيدي: حوار حول الثورة،ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2000، ص418.

2- زكريا مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جم تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص193.

3- عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص54.

4- أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص121.

5- زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص112.

6- أحمد حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص15.

7- زهير احدادن: الصحافة المكتوبة...، المرجع السابق، ص112.

8- رضا مالك: من مواليد سنة 1931 ببانتة، عضو مؤسس لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م LU.G.E.M.A. مدير جريدة المجاهد بين 1957-1962، ناطق رسمي، عضو الوفد الجزائري المفاوض في ايفيان ومن محرري برنامج طرابلس بعد الاستقلال تقلد عدة مناصب سامية آخرها رئيس الحكومة بين 1993-1994. أنظر: بشير سعدوني: المرجع السابق، ج1، ص34.

مسؤولا عليها بمساعدة محمد الميلي في القسم العربي وفانون[1] في القسم الفرنسي[2].

غير أن الظروف التي كانت تعرفها تطوان في ذلك الوقت (نظرا لكونها كانت تحت السيطرة الإسبانية) لم تكن مواتية لتحقيق طموحات قادة جبهة التحرير والمسؤولين على جريدة المجاهد ولذا اختاروا مدينة تونس – لتفتحها على الخارج – مقر إقامتهم وبالتالي مقر الجريدة، وهكذا لم يمكث المجاهد بتطوان إلا بضعة أشهر ظهرت فيها الأعداد الثامن والتاسع والعاشر[3].

ولم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالا للإعلام والدعاية فقد كانت الصحف المغربية سندا إعلاميا هاما، عملت على تغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية، كما كانت تقوم بالدعاية التعبوية الجماهيرية الواسعة لدعم الثورة الجزائرية، وحضر الكفاح الجزائري بشكل قوي في صحيفة العلم المغربية[4] لسان حال حزب الاستقلال المغربي يوم 23 أفريل 1956 "إذ لم تحرر الجزائر سنجد أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي، ومعنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر من جهة والصحراء من جهة أخرى والمحيط الاطلسي من جهة ثالثة وهذا لا يمكن أن نقبله أبدا." كما دعت نفس الجريدة رئيس وزراء فرنسا غي مولي لدى توليه رئاسة الحكومة الفرنسية، للكف نهائيا عن سياسة القمع التي لا تجدي نفعا أمام مقاومة شعب مصمم على الاستقلال...."[5]

وخصصت هذه الصحيفة عناوين وأركان عبر الجريدة منها "أنباء الكفاح الجزائري"

1- فرانز فانون: مناضل مارتيني ساند القضية الجزائرية وانخرط في صفوف الثورة، ولد في جزر المارتنيك عام 1925، واصل تعليمه بفرنسا وتخرج طبيبا نفسيا، عمل طبيبا بمستشفى الأمراض بالبليدة سنة 1953 إلى غاية 1957م، وهو في الجزائر أظهر تعاطفا كبيرا مع القضية الجزائرية فأعلن عن استقالته وانضمامه إلى صف الثورة بالخارج وأول عمل قام به هو المساهمة في تحرير جريدة المجاهد ثم عمل طبيبا في جيش الحدود. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة...، المرجع السابق، ص291.

2- زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ت]، ص44.

3- زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة...، المرجع السابق، ص112.

4- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق،ج2 ، ص104.

5- يوسف برنو: المرجع السابق، ص189.

"معركة التحرير في الجزائر"، "صفحة الجزائر"، "سير المقاومة في الجزائر"، "استمرار المقاومة في الجزائر"[1].

واهتمت جريدة الأمة الخاصة بحزب الإصلاح الوطني المغربي، بما كان يجري في الجزائر وواجهت الدعاية الفرنسية المغرضة حيث نشرت تفاصيل العمليات العسكرية التي كان ينفذها جيش التحرير الوطني من ضربات موجعة كان يوجهها لجيش الاستعمار الفرنسي، كما تعرضت بالتفصيل إلى حملات القمع والإبادة التي كانت ترتكبها القوات الاستعمارية ردا على الانتصارات الميدانية للثورة الجزائرية، وغالبا ما كان الشيوخ والنساء والأطفال يدفعون ثمنها[2].

ب/ الوسائل السمعية: عملت جبهة التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954 على إسماع صوت ثورتها إلى الرأي العام الدولي بصفة عامة والرأي العام العربي بصفة خاصة، وذلك عبر محطات الإذاعات الشقيقة والصديقة التي كانت تبث أخبار اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر[3] وكانت المملكة المغربية من أولى البلدان الشقيقة التي ساندت وتضامنت مع القضية الجزائرية[4] حيث فتحت أراضيها واستقبلت الإذاعة الجزائرية والتي كانت كالتالي:

1- الإذاعة السرية:أنشئت في شهر ديسمبر 1956م، وكان إنشاؤها تنفيذا لقرارات مؤتمر الصومام وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قررته لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من شهر فبراير 1957م، وقد مر نشاطها بمرحلتين أساسين هما[5]:

* **مرحلة التنقل:** تعتبر أول إذاعة في تاريخ الجزائر هي هذه الإذاعة التي كانت

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا....، المرجع السابق، ج2، ص105.

2- يوسف برنو: المرجع السابق، ص190.

3- أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص287.

4- الأمين بشيشي: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، تق: زهير إحدادن، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013، ص31.

5- محمد يعيش: المرجع السابق، ص379.

متنقلة[1] شرق الريف المغربي وقرب مدينة مليلة[2] كانت تبث المعلومات عن طريق جهاز[3] إرسال محمول فوق شاحنة من نوع G.M.C أخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة عام 1956م[4]، وكانت هذه القاعدة بالتحديد قاعدة النواصر المعروفة باحتوائها على كمية هامة من العتاد الزائد، حيث عين مسعود زقار المدعو "رشيد كازا"[5] من طرف بوالصوف إلى التسلل إلى هذه القاعدة وغنم تجهيزات عسكرية[6] وتوفير تجهيزات الراديو من طراز(348BG-13ART) وبالأخص أجهزة الاستقبال من نوع هامر(C600SP) وقد استطاع زقار في نوفمبر 1956 أن يوفر المعدات اللازمة للبث الإذاعي[7] وتكونت من أجهزة بسيطة وتقنيات وإمكانيات جد محدودة ومن بين الأجهزة المستعملة جهاز إرسال قوته 400 كيلو واط كان يستعمله الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الثانية، وبعد ذلك استعمل جهاز آخر تم اقتناؤه من البحرية الأمريكية وهو من نوع TEB-MARINE وتبلغ قوته 15 كيلو واط أما الموجات التي كانت تبث الإذاعة عليها هي ثلاث موجات قصار 25 متر، 31 متر، و49 متر، مدة البث 6 ساعات يوميا[8]، من الساعة الخامسة صباحا إلى الساعة السابعة صباحا، ومن 12إلى14 زوالا، ومن21إلى 23 ليلا،[9] البرنامج كان يشمل ساعة كاملة باللغة العربية تحتوي على:

1- عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر "ذكريات وحقائق"، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008، ص33.

2- تقع مدينة مليلة على ساحل البحر المتوسط في الشمال. أنظر: أمينة بوحجر: المرجع السابق، ص544.

3- محمد حاج دحو: المحاربون عبر الأثير "شهداء التاريخ"، دار القدس العربي، الجزائر، 2003، ص84.

4- عبد القادر نور: المصدر السابق، ص33.

5- مسعود زقار: "رشيد كازا" ولد بالعلمة سنة 1926، وترك الدراسة لإعالة أسرته، استطاع أن ينمي تجارته بمدينة وهران وهناك انخرط في النشاط الوطني تحت إمرة الحاج بن علة وبعد افتضاح أمره دخل إلى المغرب وسخره بوالصوف للمهمات الصعبة منها اقتناء الأسلحة والمعدات لجيش التحرير الوطني. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة، المرجع السابق، ص214.

6- عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995، ص36.

7- الشريف عبد الدايم: عبد الحفيظ بوصوف، تر:ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2014، ص130.

8- عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر...، المصدر السابق، ص34.

9- قدور ريان: "الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962"، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص59.

أ- أخبار عسكرية.

ب- أخبار سياسية.

ج- تعليق بالفصحى.

د- تعليق بالدارجة.

* نصف ساعة قبائلية ونصف ساعة بالفرنسية[1].

أما العاملون بهذه الإذاعة فهم المعلقون، برمجيون، تقنيون[2]، ومن بين العاملين فيها نذكر: عبد المجيد مزيان[3]، عبد السلام بلعيد، رشيد نجار، مدني حواس، محمد بوزيدي[4]، الهاشمي التيجاني، الشيخ رضا بن الشيخ الحسين[5] وتم الاتفاق على شعار إذاعة الثورة المسلحة بعد مشاورات سي المبروك (بوالصوف) مع المسؤولين وكان كالآتي: "هنا إذاعة الجزائر الحرة والمكافحة، هنا صوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"[6]

ثم يعلو صوت آخر بالأمازيغية: "ثاقي راديو لدزايرتاحوريتش، أوال تلجبهات أتحرير ذل جيش أتحرير أل وطني يتمسلايدثقول."

وبعدها نفس الجملة تلقى بالفرنسية:

" Icila radio de l'Algérie libre et combatte, la voix du front de

1- عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر...، المصدر السابق، ص34.

2- ينظر الملحق رقم (08).

3- عبد المجيد مزيان: المدعو صلاح الدين، ولد بتلمسان سنة 1926، تعلم بالجزائر ثم سافر إلى المغرب وبها أتم دراسته العليا بمعهد الرباط فتحصل على شهادة ليسانس فلسفة، تميز بصوته اللامع والجهوري وذلك ما ساعده أن يكون ضمن أسرة إذاعة الناظور السرية منذ 1956 بعد التحاقه بالثورة مبكرا، واصل مهمته مذيعا إلى غاية الاستقلال، توفي مطلع 2001. أنظر محمد يعيش: المهاجرون الجزائريون...، المرجع السابق، ص380.

4- محمد بوزيدي: هو شاعر الثورة الجزائرية والصحفي المرموق ومذيع صوت الجزائر من تونس والإذاعة السرية ولد في ديسمبر 1934 في القصبة بالجزائر العاصمة، انضم في سنة 1957م لصفوف الثورة ضمن مجموعة عبد الرحمان طالب الفدائية، عمل في مجال الإعلام والتعبئة والتجنيد والتوجيه وعمل محافظا سياسيا. للمزيد أنظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة...، ص75.

5- عبد القادر نور: "الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية" الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998، ص ص217-218.

6- الشريف عبد الدايم: المرجع السابق، ص128.

libration et de l'armée de libération nationale vous parle de l'Algérie[1].

وكان هذه يوم 16 ديسمبر1956 عندما اقترب عبد المجيد مزيان أول مذيع في صوت الجزائر الحرة من الميكرفون وقال بصوت واضح "أيها الشعب الجزائري... صوت الجزائر الحرة يحدثكم ويحييكم لأول مرة، أينما كنتم ... مكافحون في الجبال، فدائيون في المدن مسبلون في القرى أو مساجين وراء قضبان القمع".

"أيها الجزائريون، أيتها الجزائريات... مجاهدون بالزي العسكري أو بدونه... ابتداء من اليوم فإن صوت الجزائر حرة الناطق باسم جبهة التحرير... إنه يدعوكم إلى مواصلة القتال حتى النصر النهائي، لأنه مهما كانت التضحيات فإن مصير حرب التحرير أكيد، ولا شيء يمكن أن يعترض إرادة الشعب"[2].

إلا أن فرنسا تفطنت إلى أهمية ودور الإذاعة وخطورة حصول الثورة الجزائرية على هذه الأجهزة حيث لجأت إلى أسلوب التشويش[3]، فلهذا توقفت الإذاعة السرية لمدة سنة كاملة أي من منتصف 1957 إلى منتصف 1958.

***مرحلة الاستقرار**: استغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية حيث أقاموا محطة إذاعية ثابتة وبعد موافقة السلطات المغربية على استئناف نشاط الإذاعة كان القائمون عليها قد رتبوا أستوديو بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور[4].

وقد افتتح هذه الإذاعة، سعد دحلب وبوعلام بالسايح، بعد أن استقرت بالناظور ابتداء من يوم 1959/01/12م، وتولى التحرير والبث الإذاعي المباشر والتعاليق السياسي والجوانب الهندسة: عيسى مسعودي ومدني حواس، محمد بوزيدي، عبد العزيز شكيري، محمد مسعودي، خالد سافر، دحو ولد قابلية، مولاي خروبي، قدور عاشور...

1- الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص24.

2- عبد الكريم حساني: المصدر السابق، ص90-91.

3- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص111.

4- محمد يعيش: المرجع السابق، ص381.

وغيرهم[1]. حيث توسعت مدة إرسال البث من ساعتين إلى ست ساعات مقدمة على ثلاث فترات الخامسة صباحا لمدة ساعتين، والواحدة زوال لمدة ساعتين، والثامنة ليلا لمدة ساعتين على الأمواج القصيرة طولها26، 38، 47 متر، مما زاد في ثراء وتنوع البرامج المقدمة للملتقط أو المستمع معتمدة في مصادرها على منشورات الثورة[2].

2- إذاعة صوت الجزائر:

أنشئت سنة 1956م من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بثلاث محطات في كل من الرباط وتطوان وطنجة[3].

2-1- إذاعة تيطوان: عام 1956م، كان الإعداد والتقديم للشيخ علي مرحوم بمساعدة زهير إحدادن المدعو سي مبارك، وعلي عسول المدعو عبد الرزاق[4]، وكانت تبث مرتين في اليوم في منتصف النهار وعلى السادسة مساءا[5].

2-2- إذاعة الرباط: عام 1956م شهد انطلاق صوت الجزائر من الرباط وكانت مكونة من زهير إحدادن، محمد بن ددوش وهو مذيع مغربي من أصل جزائري، إسماعيل حمداني، عبد القادر قريصات وغيرهم[6].

2-3- إذاعة طنجة: تحصلت الجزائر على محطة بث إذاعية جاهزة في مدينة طنجة بالمغرب بتاريخ 15 أكتوبر1961، وقد استغرقت مدة بثها 20 ساعة متواصلة دون انقطاع[7] دشنت من طرف السيد محمد يزيد وزير الإعلام[8]، وقد عمل بها محمد بوزيد، قدور ريان، مدني حواس، علي نساخ وغيرهم[9].

1- عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر، المصدر السابق، ص37.

2- مسعود كواتي: "دور محمد بوزيد في الإعلام الثوري السمعي"، **مجلة المصادر**، ع7، نوفمبر 2002، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ص145.

3- محمد يعيش: المرجع السابق، ص382.

4- عبد القادر نور: شاهد على ميلاد صوت الجزائر...، المصدر السابق، ص42.

5- الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص31.

6- عبد القادر نور: المصدر السابق، ص43.

7- قدور ريان: المرجع السابق، ص55.

8- محمد يعيش، المرجع السابق، ص383.

9- عبد القادر نور: المصدر السابق، ص43.

ثانيا: وسائل إعلام أخرى:

أ- مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب:أقامت جبهة التحرير الوطني مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956م كان ينشط في كل من الرباط وطنجة وتطوان، أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، وتركزت[1] المهام الإعلامية للمكتب في ربط علاقات وطيدة بالصحافة المحلية والدولية وتزويدها بالبينات الرسمية والأخبار المتعلقة بالثورة وإعادة طبع وتوزيع جريدة المجاهد والنشريات السياسية المخصصة للمغرب الأقصى[2] من الأعضاء البارزين الذين كانوا ينشطون بهذا المكتب: زهير إحدادن، علي المرحوم، مدني حواس[3].

ب- المسرح: قررت جبهة التحرير الوطني تجنيد الفنانين لتكوين فرقة فنية توكل إليها مهمة التعريف بكفاح الشعب الجزائري، وإبراز تراث ومعالم الشخصية الجزائرية، وتم الاتصال الأول بالمغرب بعميد المسرح الجزائري "محي الدين باشطارزي" وكان وقتها قد نزح للدار البيضاء، حيث أنه نشط بالمغرب ونقل إلى رجال المسرح المغربيين هموم وقضايا وكفاح وطنه، وكانت فرقة جبهة التحرير الوطني المستقرة بتونس قد قامت بجولات في المغرب وقدمت عروض مسرحية وفنية وقد أكد المسرح المغربي اهتمامه بقضية الجزائر من خلال إنتاجه المسرحي[4].

ج- الرياضة (كرة القدم): أصبحت الرياضة إحدى الوسائل الهامة في إذكاء الشعور الوطني لدى الأفراد والمجتمعات والدول الحديثة[5] حيث أنه عقب تأليف الحكومة المؤقتة تكون فريق رياضي وطني لكرة القدم[6] لتمثيل الثورة والدعاية لقضيتها التحريرية، لكن الفريق واجهته العديد من الصعوبات في بداية مشواره، ومنها تهديدات الـ FIFA التي

1- محمد يعيش: المرجع السابق، ص373.

2- عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص226.

3- محمد يعيش: المرجع السابق، ص374.

4- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا...، المرجع السابق ، ج2،ص111-112.

5- يوسف برنو: المرجع السابق، ص196.

6- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص246.

اعتبرت اللاعبين الجزائريين قد خرقوا العقود التي أمضوها مع النوادي الفرنسية، وأصبحت تهدد كل من يتعامل مع فريق جبهة التحرير الوطني[1].

وكانت أول مباراة رسمية لفريق جبهة التحرير الوطني في 9 ماي 1958 ضد المنتخب الوطني المغربي، حيث كان أول فريق يستقبل فريق الجبهة رغم تهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم (FIFA)، وقد انتهى اللقاء بفوز فريق جبهة التحرير الوطني وتحقيق مدخول مهم للثورة قدر بـ 12 مليون فرنك. كما وافقت الفدرالية الملكية المغربية لكرة القدم على تنظيم دورة للفريق الوطني الجزائري رغم المعارضة الكبيرة للاتحادية الدولية بضغط من فرنسا وتضمن برنامج الجولة الرياضية التي سميت "جميلة بوحيرد" إجراء مقابلات مع الفرق الجهوية المغربية فاس يوم 14 نوفمبر، وجدة 16 نوفمبر، مراكش 18 نوفمبر، الرباط 20 نوفمبر[2].

وقد أستقبل الفريق بحفاوة بالغة من طرف الفدرالية الملكية المغربية ووزارة الشباب والرياضة وبالفعل انتقل الوفد إلى فاس حيث أجرى أول مقابلة رياضية، وقد اكتظ الملعب بالجمهور المتعاطف مع الفريق الجزائري ممثل الثورة الجزائرية.

إن هذه الدورة كانت بداية للتعريف بالرياضة، كما كانت وسيلة تعبوية للدعاية الثورية، إذ جعلت الوسط الرياضي المغربي يتعاطف مع الثورة الجزائرية من خلال تلك الدورات الرياضية التي كان ينظمها خلال مهرجانات التضامن مع الثورة الجزائرية[3].

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ،ج2، ص113.

2- يوسف برنو: المرجع السابق، ص198.

3- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ،ج2، ص116.

المبحث الثاني: مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين

لقد أكد الشعب المغربي تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية التي وجدت صدى واسعا بين أوساطه، وكان يعرب عن موقفه المساند للثورة الجزائرية مدفوعا بشعور أخوي وإحساس عميق بالمصير المشترك[1]، حيث أن الشعب المغربي الشقيق قد أمد الثورة ماديا وأدبيا بمعونة لا تتصور أن لم نقل أنه ارتمى كله في أحضان الثورة[2]، وقد تكرس التضامن الشعبي في المغرب بأشكال مختلفة ساهم فيها الموقف الرسمي إذ كان تعاطف الملك محمد الخامس مع القضية الجزائرية يدفع للتضامن مع الجزائر[3].

وقد تعددت وتنوعت مظاهر الدعم التي قدمت من طرف الشعب المغربي ومنها نذكر:

أولا: الدعم المادي

إن التضامن الشعبي في المغرب الأقصى مع الثورة الجزائرية كان تضامنا غير محدود وعلى مختلف الأصعدة، حيث أوردت جريدة العلم المغربية يوم 05 أوت 1956 خبر تكوين لجنة مغربية من أجل الدفاع عن الجزائر، كان هدفها تمتين أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين والدفاع عن الجزائر ومساعدة الجزائريين المتضررين، وقامت لجان محلية تولت عملية جمع التبرعات والهبات لصالح الثورة[4].

كما شهد الفاتح من نوفمبر حملة شعبية لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني بمنطقة زغنغن[5]وقام منظمو الحملة إلقاء مجموعة من الخطب المناهضة للاستعمار، وفي نفس الوقت تسمية المغاربة الذين لم يتبرعوا بأصدقاء فرنسا وأدت

1- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص545.

2- يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص65.

3- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ،ج2، ص151.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص176.

5- زغنغن أو زغنغان: هي مدينة تقع شمال شرق المملكة المغربية بإقليم الناظور في الريف، وتوجد زغنغن على بعد 7 كلم غرب مدينة الناظور، ويتكلم سكانها اللغة الأمازيغية، تعتبر نقطة وصل بين العديد من المناطق القروية، وكانت إحدى المراكز الهامة لجيش التحرير الوطني.أنظر،يوسف برنو: المرجع نفسه، ص177.

العملية في الأخير إلى جمع 66 ألف بسيطا[1].

لقد كانت أيام التضامن تتكرر دوريا كل سنة تحصل مبالغ مالية معتبرة ومساعدات مختلفة عبر أنحاء المغرب وتدفع لمسؤولي جبهة التحرير الوطني كما حرص حزب الإستقلال المغربي على إبداء تضامنه المعنوي والمادي مع الثورة الجزائرية، وقد تضاعفت مبادراته التضامنية خلال الفترة التي أعقبت نجاح مؤتمر طنجة فبمناسبة عيد الأضحى (جويلية 1958) قرر تنظيم حملة تبرع بجلود الأضاحي لصالح جيش التحرير الوطني، وتشكل لجان خاصة تعمل في عموم القطر لهذا الغرض، كما نظم عدة نشاطات ثقافية ومباريات خصصت جلها لمساعدة الجزائر[2].

كما يؤكد البعض أن الشعب المغربي كان يتنافس في العديد من المناطق على تقديم الزكاة مثلا لصالح المجاهدين الجزائريين[3].

ومن أوجه الدعم المادي الأخرى هي وضع المنازل الخاصة تحت تصرف جبهة التحرير الوطني والتي حولتها إلى ورشات ومعامل لصناعة الذخيرة الحربية من قنابل وغيرها،[4] كما ساهم المغاربة في إمداد الجزائر بالسلاح والذخيرة في إطار الشبكة السرية التي جندتهم أو بدونها في شكل محاولات فردية، كما كان الإخوان المغاربة يسرقون القاعدة الأمريكية بالنواصر وقسما هاما من المعدات المسروقة يتم شحنها إلى الجزائر، ولقد تعرضت القاعدة الأمريكية مماثلة طيلة سنة 1957 وتشير أنه تم سرقة: 40 عربة عسكرية مختلفة الأنواع والأحجام، سيارة إسعاف سيارات من نوع جيب (Jeeps)، شاحنات ذات 06 عجلات، 30 جهاز مذياع لاسلكي محمول، رشاشان ثقيلان عيار 90 ألف رصاصة...[5].

كما أن الدعم الشعبي المغربي للجزائريين لم يتوقف عند هذا الحد بل تعداه إلى احتضان اللاجئين الجزائريين الفارين من بطش المستعمر.

1- يوسف برنو:المرجع السابق، ص177.

2- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي ...، المرجع السابق، ص542.

3- المرجع نفسه، ص54.

4- يوسف برنو: المرجع السابق، ص178.

5- المرجع نفسه، ص184.

حيث أبدى الشعب المغربي وحكومته مساندة واحتضانا لجموع الجزائريين وآزروا قضيتهم بتضامن أخوي، ورغم ما لحق المغرب من مضايقات واعتداءات فرنسية إلا أنه استمر في تقديم دعمه الاجتماعي والإنساني لصالح اللاجئين، حيث أن هجرة اللاجئين الجزائريين إلى المغرب تميزت بفترتين هامتين الأولى منها نحددها من الأشهر الأولى لاندلاع الثورة وفي نهاية 1957، أما الفترة الثانية فتبدأ سنة 1958إثر إقامة الأسلاك الشائكة والمنطقة المحرمة[1].

وقد قدر عدد اللاجئين نحو المغرب سنة 1957 بحوالي 10000 (عشرة آلاف) نسمة استقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب[2].

أما جريدة المجاهد فقد قدرت عدد اللاجئين استنادا إلى إحصائيات قامت بها جبهة التحرير الوطني سنة 1957 بما يقارب 50000موزعين جغرافيا على:

المنطقة	أحفير	بوبكر	وجدة	السعيدية	بركان	فجيج بوعرفة	عين بني مطهر	المجموع
عدد اللاجئين	16400	17053	6386	2652	2583	2277	2075	49426

وقد بلغ عدد اللاجئين أقصاه سنة 1959ليصل إلى حوالي مائة ألف لاجيء[3].

وقد كان الاستقبال في المغرب رائعا، وقد هب كل السكان إلى مساعدة إخوانهم[4] وهذا ما عبرت عنه جريدة المجاهد حيث ذكرت[5]: "لقد برهن جميع السكان الجزائريين والمغاربة على اختلاف طبقاتهم إمكانياتهم عن ضرب من التضامن الأخوي نحو إخوانهم المنكوبين يدعوا للتقدير والإجلال، كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ،ج2، ص23.

2- محمد يعيش: المرجع السابق، ص270.

3- المرجع نفسه، ص 271-276.

4- فاروق بن عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص74.

5- ينظر الملحق رقم (09).

اللحاف أو الجلابة التي يحتجبن بها، ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفة بجمع الهدايا، وكان كل رجل وكل امرأة يشارك في التعاون ولو بأبسط الأشياء، ووردت الهدايا من كل نوع فكانت تجمع إلى أكوام من الثياب الجديدة والقديمة والأواني، والأحذية، والحصر، والمناضد، والاغطية، إلى غير ذلك من بضائع وأثاث تعبر عن حملة التضامن التلقائي العظيم التي يبلغ سخاء أهلها وكرمهم في إمكانياتهم محدودة"[1].

فقد تكلف الهلال الأحمر بتأطير وتنظيم عمليات توزيع الإعانات والمواد الغذائية الأساسية على اللاجئين[2]، وكان يعمل الهلال الأحمر المغربي بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري لتقديم الإسعافات الضرورية وقد بذلت الأميرة لالا عائشة رئيسة المكتب المركزي للمساعدات الوطنية جهودا معتبرة في مساعدة وإسعاف اللاجئين حيث أنشأت مخيمات خاصة باللاجئين الجزائريين في خميسات، وتبرعت في أول مرة بمبلغ مليار فرنك كمساعدة لهم باسمها الشخصي[3].

وسعت الأميرة لالا عائشة لدعوة العديد من المنظمات الإنسانية خاصة الأمريكية والبريطانية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين وكانت مقابلتها للمدير العام لهيئة الصليب الأحمر الدولي جد ثمينة، إذ تم الاتفاق على تنسيق الجهود ووضع برنامج دائم لتوزيع المساعدات[4].

ثانيا: الدعم المعنوي

ونقصد بهذا العنصر جميع الدعم الذي تلقته الثورة من طرف الشعب المغربي عن طريق التجمعات والمظاهرات والإضرابات التي كانت تقام لأجل نصرة الثورة.

أظهر الشعب المغربي تأييده الفعلي للثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 حيث شارك المغاربة في الكفاح الجزائري منذ بدايته في إطار الكفاح المسلح المشترك ثم في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري عندما نجد مغاربة

1- جريدة المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص04.

2- يوسف برنو: المرجع السابق، ص387.

3- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ، ج2،ص32.

4-المرجع نفسه،ص32.

متطوعين يشاركون في معارك الحدود، وسوف تعرف وتيرة التحاق المغاربة بجيش التحرير الوطني منحى تصاعدي نتيجة خطب محمد الخامس الداعية إلى التضامن مع الشعب الجزائري منذ رجوعه من منفاه وخاصة تلك التي عبر فيها بأن استقلال المغرب غير كامل دون استقلال الجزائر[1].

وفي هذا الصدد يفيد تقرير أن هناك المئات من المتطوعين المغاربة أغلبهم من منطقة الريف قد وصلوا الولاية الخامسة والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني في نوفمبر 1957، ولم تتوقف عمليات التجنيد وتواصل وفود المغاربة على مكتب الجبهة بتطوان من أجل تقديم المساعدات أو الالتحاق بصفوف الجيش[2].

كما لعب المغاربة دورا هاما في إنزال السلاح الذي حملته البواخر، وتكفلوا رفقة بعض الجزائريين بإيصاله ونقله إلى داخل الجزائر، حيث يروي شوراق حمدون أحد المقاومين المغاربة بعضا من جوانب تلك العمليات منه: عملية الباخرة دينا التي لم يستطع الخمسون جزائريا عبور الحدود لنقل السلاح وخاصة المغاربة من قبيلة كبدانة[3].

لقد تفاعل الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية بكل مراحلها وأحداثها من خلال المظاهرات والإضرابات، فمثلا أدت قرصنة الطائرة المغربية المقلة لزعماء الثورة إلى سخط شعبي عارم لم يقف عند بيانات الإدانة التي أصدرتها الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية ولا في حدود الإضراب الوطني العام بل تفجر في شكل مظاهرات عنيفة بطشت بعدد من المستوطنين الفرنسيين بالمغرب[4]، وقاموا بإتلاف ممتلكاتهم وباعتراف من السلطات الفرنسية نفسها فإن المئات من سكان وجدة قد رفعوا الأعلام الجزائرية مطالبين السلطات المغربية بتجنيدهم للالتحاق بجبهات القتال في الجزائر[5].

وقد تواصلت مظاهرات التضامن الشعبي في شكل مظاهرات مساندة لاستقلال الجزائر وإضرابات احتجاجية منددة بالسياسة الفرنسية إذ شارك الشعب المغربي الجزائر

1- يوسف برنو: المرجع السابق، ص179.

2- المرجع نفسه، ص181.

3- المرجع نفسه، ص ص181-182.

4- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا... ، المرجع السابق ،ج2، ص153.

5- السبتي غيلاني: المرجع السابق، ص157.

في إضرابها الأسبوعي بداية سنة 1957، وأعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامنيا يوم الفاتح من فيفري 1957 لمساندة القضية الجزائرية والمطالبة بتدويلها بالأمم المتحدة وكانت الاستجابة للنداء كاملة، حيث أغلقت المتاجر وتعطلت حركة النقل والأسواق[1] وقد أعلن في يوم 16 سبتمبر 1958 إضرابا تضامنيا مع الشعب الجزائري (ضد الاستفتاء التي قررت فرنسا إجرائها بالجزائر في سبتمبر 1958 وقد أعتبر حزب الاستقلال هذا الاستفتاء اعتداء جديدا على الجزائر) أقيمت خلاله عدة اجتماعات ومظاهرات للتنديد بإجراء الاستفتاء وشجب التصرفات الفرنسية الظالمة[2].

وإثر حوادث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر تحرك الموقف الرسمي والشعبي المغربي بسياسة القمع الفرنسية المسلطة على المتظاهرين المطالبين بحقوقهم الشرعية، إذ نظم العمال والشباب والطلبة مظاهرات تضامنية بالرباط، شارك فيها الوزيرين عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي وممثلو الأحزاب والمنظمات الوطنية، واتجهت جموع المتظاهرين نحو السفارة الفرنسية وهم يهتفون باستقلال الجزائر[3].

وأظهر الشعب المغربي في يوم التضامن مع الجزائر ضد التقسيم في 5 جويلية 1961 تضامنه الفعلي وتأييده لكفاح الجزائر من أجل استقلالها ووحدتها الترابية، وانعقدت خلاله مهرجانات ومظاهرات حافلة. وقامت مظاهرات كبرى بمختلف أنحاء المغرب يوم 11 نوفمبر 1961 احتجاجا على جرائم الاستعمار الفرنسي وتضامنا مع المعتقلين، وقد أحرق المتظاهرون جانبا من السفارة الفرنسية، وكانت لحملة التضامن مع المعتقلين نتائجها الإيجابية، وقد كانت وجهة القادة الخمسة بمجرد إطلاق سراحهم يوم 21 مارس 1962 باتجاه المغرب إذ احتفل الشعب المغربي بقدوم القادة منتصرين في احتفالات ومهرجانات شملت كافة مدن المغرب[4].

ويمكن أن نستخلص من هذا الفصل أن المغرب الأقصى الشقيق قد استقبل عدة

1- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا.....، المرجع السابق ،ج2، ص154.

2- عبد الله مقلاتي: الثورة الجزائرية والمغرب العربي...، المرجع السابق، ص ص144-145.

3- المرجع نفسه، ص548.

4- المرجع نفسه، ص551.

مصالح تابعة للثورة على أرضه مثل مصلحة الشؤون الاجتماعية المعنية بأمور اللاجئين ومصلحة الاتصال والإعلام وهذه الأخيرة التي تنوعت حسب حاجة الثورة فنجد أن المغرب قد استقبل جريدتي المقاومة والمجاهد وقد احتضنت المغرب الإذاعة الجزائرية التي كانت تبث أخبار الثورة وتطوراتها.

أما عن الشعب المغربي فقد أبدى تضامنا أخويا قويا. كما سبق وذكرنا لشعوره الفعلي بمرارة ما يفعله به المستعمر حيث قدم له أوجه عديدة من الدعم حسب قدرته وإمكانياته المحدودة.

الخاتمة

خلال استعراضي لمختلف إشكاليات البحث الذي تناولت فيه أهم مراحل الدعم المغربي للثورة الجزائرية انطلاقا من سنة 1954 وإلى غاية 1962، توصلت إلى الكثير من النتائج والتي يمكن أن ألخصها في النقاط التالية:

– تركيز الثورة منذ اندلاعها على مرجعية بيان أول نوفمبر الذي نص على مبدأ تحقيق وحدة الشمال الإفريقي وضرورة العمل معا لمجابهة المستعمر، وهو ما تجسد في مشروع جيش تحرير المغرب العربي والذي نفذ عدة ضربات موجعة وحقق انتصارات على فرنسا.

– أدى التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية إلى عدة أهداف بالنسبة للجزائر فتح جبهة الغرب الجزائري من جديد، أما المغرب فهو إرجاع الملك محمد الخامس إلى عرشه وهو ما حصل.

– قامت المقاومة المغربية ومع رجوع الملك إلى عرشه بالتخلي على المشروع ودخلت في مفاوضات الاستقلال مع فرنسا وهذا ما شكل خيبة أمل في نفوس الجزائريين، حيث ضربت فرنسا المقاومتين وعزلت المقاومة الجزائرية عن أختها ومع ذلك قد استبشرت جبهة التحرير الوطني خيرا في استقلاله من خلال فتح جبهة ثانية لدعم الثورة.

– ركزت جبهة التحرير الوطني على الدعم الرسمي المغربي والمتمثل في الملك محمد الخامس فربطت معه علاقات متينة وجيدة وذلك لضمان التسهيلات الأخرى خاصة العسكرية التي تحتاجها الثورة.

– عمل الملك محمد الخامس على حل القضية الجزائرية سلميا، وتجلى ذلك في الكثير من الخطب التي ألقاها و أيضا من خلال اقتراحه الوساطة مع فرنسا وذلك لأنه يريد أن يحافظ على علاقات جيدة مع فرنسا مع خيار دعم الثورة الجزائرية.

– دبلوماسيا، عمل ممثلو المغرب على تدويل القضية الجزائرية والدفاع عنها في المحافل الدولية والعمل على التعريف بها على جميع المستويات.

– في الميدان العسكري قدم المغرب كل التسهيلات لتحرك المجاهدين على أراضيه حيث قام بفتح حدوده، وقامت قيادة الثورة بجعلها قواعد خلفية والتي كانت منتشرة على كامل الشريط الشرقي للمغرب، وقد احتوت هذه القواعد على مراكز لتدريب الجيش ومصانع لصنع الأسلحة... وغيرها.

– تدعمت الولاية الخامسة بمختلف أنواع الأسلحة عن طريق جمع الأسلحة وشرائها وإقامة شبكات مختصة لتهريب الأسلحة تعمل في المغرب وأوروبا، وكذلك عن طريق الإنزالات البحرية على الشواطئ المغربية ونخص بالذكر المساعدات المصرية، كما قامت قيادة الثورة بتجربة صناعة الأسلحة بالمغرب ونقلها عبر السيارات وقوافل المجاهدين وخزانات الوقود والخضر والقلال... وغيرها.

– عندما تفطنت فرنسا لحجم الدعم العسكري الذي تتلقاه الثورة من المغرب، حاولت عزل الثورة عن طريق عدة مخططات أهمها إقامة الأسلاك الشائكة على طول الشريط الحدودي الجزائري – المغربي وأيضا خلال عملية القرصنة الممارسة ضد السفن في عرض البحر.

– أما النشاط الإعلامي للثورة الجزائرية فقد لقي تشجيعا من طرف المغرب إذ وفر له كل الدعم والتسهيلات اللازمة فقد احتضن جريدة المقاومة والمجاهد في عدة طبعات، كما احتضن الإذاعة السرية الجزائرية على أراضيه. إضافة إلى اهتمام الإعلام المغربي للقضية الجزائرية وعمله على إطلاع الرأي العام العالمي والمحلي على تطورات الثورة.

– أكد الشعب المغربي على تضامنه الفعال مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقها وكان يعرب عن موقفه المساند لها في كل مناسبة عن طريق الإضرابات والمظاهرات، كما أظهر الشعب المغربي دعما ماديا غير محدود وفق إمكانياته الموجودة.

– أولى المغرب الأقصى اهتماما كبيرا بقضية اللاجئين الجزائريين وقدم كل الدعم والمساندة لهم ذلك للتخفيف عن معاناتهم.

وفي الختام يمكن القول أن المغرب الأقصى حكومة وشعبا لم يبخل على الثورة الجزائرية بمختلف أنواع الدعم والمساندة في شتى المجالات على الرغم من كل الضغوطات من قبل السلطات الفرنسية.

الملاحق

ملحق رقم (01)

مقررات مؤتمر طنجة

المجاهد

٥-٧

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على الحالة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومآلها المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ازاء تونس والمغرب التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون هاته الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الإنسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب باكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله **كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها** ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها **الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة** ، ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر **يوصي بتكوين حكومة جزائرية** باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طنجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتامل ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء عاجلا وملحا **لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية** .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس والمغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار **يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما** الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل الحاح ان **تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري** .

ويوصي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان **كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والمصيرية** كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي نشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق **اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة** في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية **مجلس استشاري للمغرب العربي** منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويوصي المؤتمر **بضرورة الاتصالات الدورية** وكلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويوصي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي **بان لا تربط منفردة مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيدرالية** .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس **كتابة دائمة للسهر على** تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء بنسبة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

جريدة المجاهد: المصدر السابق، ع23، ص11.

ملحق رقم (02)

عرض الوساطة المغربية التونسية على الجزائر

نشرات سرية هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يحيى على الثورة الجزائرية
١١٢٧ يوما
الاحد فاتح ديسمبر ١٩٥٧
العدد ١٣
الثمن ٣٠ فرنكا

لماذا تصر فرنسا على الحرب، ولماذا تصر الجزائر على التحرر؟

طالعوا في هذا العدد:
ص ٢ – فرار الجنود الفرنسيين من جيش الطغيان
٣ – قضاء الثورة على الجهاز الاداري الاستعماري
٣ – قمة سجين
٤ – آلات الاستعمار
٥ – الثورة الجزائرية في الصحافة الالمانية
٨ – الاقطار الشقيقة تحتفل باعيادها
– ثورة في الكاميرون
– المكتب العالمي للشغل والنقابات في الجزائر
٩ – مظاهر التاييد للثورة الجزائرية
١٠ – جيش التحرير في ميدان التضحية والنصر
١١ – نصف الشهر السياسي
١٢ – ما يجب ان نعرفه عن الصحراء

الحرب الاستعمارية الفرنسية الطور الفاجع الذي بلغته هذه الحرب ، والنسبة الضخمة من الجرائم كثيرا ما تجعل الانسان يتساءل عندما يرى المجازر والتخريبات والجرائم التي

عرض الوساطة التونسية المغربية

الاخير بتونس – رغبة منها في توطيد دعائم السلم بالقطر الشمال الافريقي – قد اقترحت على الحكومتين التونسية والمغربية عقد ندوة ثلاثية لبحث الوسائل الملائمة التي تحقق خطة للسير المشترك وللاسراع بتحقيق استقلال واستجابة لهذه الرغبة عقدت ندوة الرباط ، وانتهت فعلا الى نتيجة عملية .

فقد اصدر جلالة محمد الخامس وفخامة الرئيس بورقيبة في يوم ٢٢ نوفمبر نداء الى كل من فرنسا ، وجبهة التحرير الوطني يعرفان فيه وساطتهما، ويدعوان في عبارات معتدلة ، الى فتح مفاوضات من اجل تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة .

وفي يوم ٢٣ نوفمبر اصدرت جبهة التحرير بلاغا ، اشادت فيه بجهود رئيسي الدولتين الشقيقتين من اجل وضع حد للحرب . واعربت الجبهة عن ارتياحها لعرض الوساطة . كما اكدت في بلاغها – لتقفي على كل غموض او التباس – ان المفاوضات ينبغي ان تفتح بصورة مطلقة على قاعدة الاستقلال . ذلك ان جبهة التحرير الوطني – وهذا ماينبغي ان نسجله مرة اخرى – تعتبر ان السيادة معناها الاستقلال تماما .

هذا واذا كانت جبهة التحرير الوطني مستعدة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية والوصول معها الى حل سلمي فانه ليس في نيتها ان يكون هذا الحل الا الاستقلال الكامل من دون ادنى نقص او خدش .

ان قضية السلام لا تنفصل عن قضية الاستقلال . ولا يمكن لاي حل سلمي دائم ان يتحقق الا بمفاوضات على قاعدة الاستقلال .

ان نداء الرباط والرد الايجابي الذي اجابت به جبهة التحرير الوطني على هذا النداء يعتبران حادثا يضع شمال افريقيا كلها في الواجهة الاولى للسلم . كما يقدم لفرنسا وسيلة شريفة تخرج بها من مازق الحرب بالتفاوض على اساس عادل ومعقول .

ان مثلث غي مولي (وقف القتال – ثم الانتخابات – ثم التفاوض) اذا كان يعني الحرب فان الرباط يعني السلم .

وان عرض الوساطة التونسية المغربية هو عبارة عن تتويج لمجموعة من مجهودات طويلة – لم تنفك الدولتان الناشئتان تبذلانها من اجل قضية السلم التي وضعا فيها نفوذهما ومكانتهما الكاملة . وان الراي العام العالمي الذي يتحول انتباهه اليوم اكثر من اي وقت مضى الى شمال افريقيا لايسعه ان يخطئ في التقدير .

وتبعا للموقف الذي تقفه الحكومة الفرنسية من هذه الوساطة فان العالم سيعرف للمرة الاخيرة في هذه الحرب الرهيبة من هم الانصار المخلصون للسلم، ومن هم الدعاة المتهيجون للحرب .

الا ان الجزائري المطلع على الواقع الشاعر بالحقيقة لا يتعجب ولا يندهش ، لانه توقع منذ بداية الثورة اتساع الحرب واشتداد عنفها الوحشية التي اثارت الراي العام العالمي . انه تامل ووزن جميع المشاكل التي ستتبع الثورة المسلحة واعتمد لان يواجهها بعزم ويصمد امام ضربات الاستعمار المكررة .

ان الفجر ما انفك ينتشر ويتسع في خط متصاعد يبتدئ من اعلان حالة الطوارئ في سنة ١٩٥٥ الى قرار السلطات الحاكمة في سنة ١٩٥٦ الى تطبيقها في فرنسا سنة ١٩٥٧ ، والحرب ما انفكت تنتشر هي ايضا : فالفرق العسكرية الفرنسية التي كانت موجودة بالجزائر في الاشهر الاولى من سنة ١٩٥٤ تحولت الى القوات الضخمة الموجودة الان، والتي تبرمن حسب تعبير الم . قي مولي عن « عزم فرنسا على ان تفتح جميع قواها وجهودها في الميدان » .

وهكذا نرى ان القطاعة ، والعنف والوحشية تزداد مع كل مرحلة جديدة ، من مراحل هذا التوسع الحربي . ذلك هو ما حدث ولا يمكن ان يحدث خلاف ذلك .

وفي كل طور من تلك الاطوار يتبين الناس صورا جديدة للمشكل الجزائري، ويرون يوضح تناقضات جديدة داخل النظام الاستعماري وينبغي ان تسوية المشكل الجزائري لن تحقق الا بعد تحطيم جميع المظاهر المتضاربة للجهاز الاستعمار والمسياسة الفرنسية بالجزائر

نعم . فالاستعمار الفرنسي لن يلجا الى التفاوض والى السلم الا

البقية على ص ٢

هل تذهب ألام قضية الاستعمار؟

ان عصبة الامم قد انهارت في سنة ١٩٣٧ لانها فقدت ثقة الشعوب المضطهدة عندما خضعت امام العدوان الاستعماري في الحبشة . فهل تعرف هيئة الامم المتحدة نفس المصير بسبب التعنت الاستعماري الفرنسي بالجزائر ؟

(طالع رسالة مراسلنا الخاص في ص ١١)

جريدة المجاهد: المصدر السابق، ع13، ص01.

ملحق رقم (03)

القوانين الأساسية للجنة تنسيق للمغرب العربي

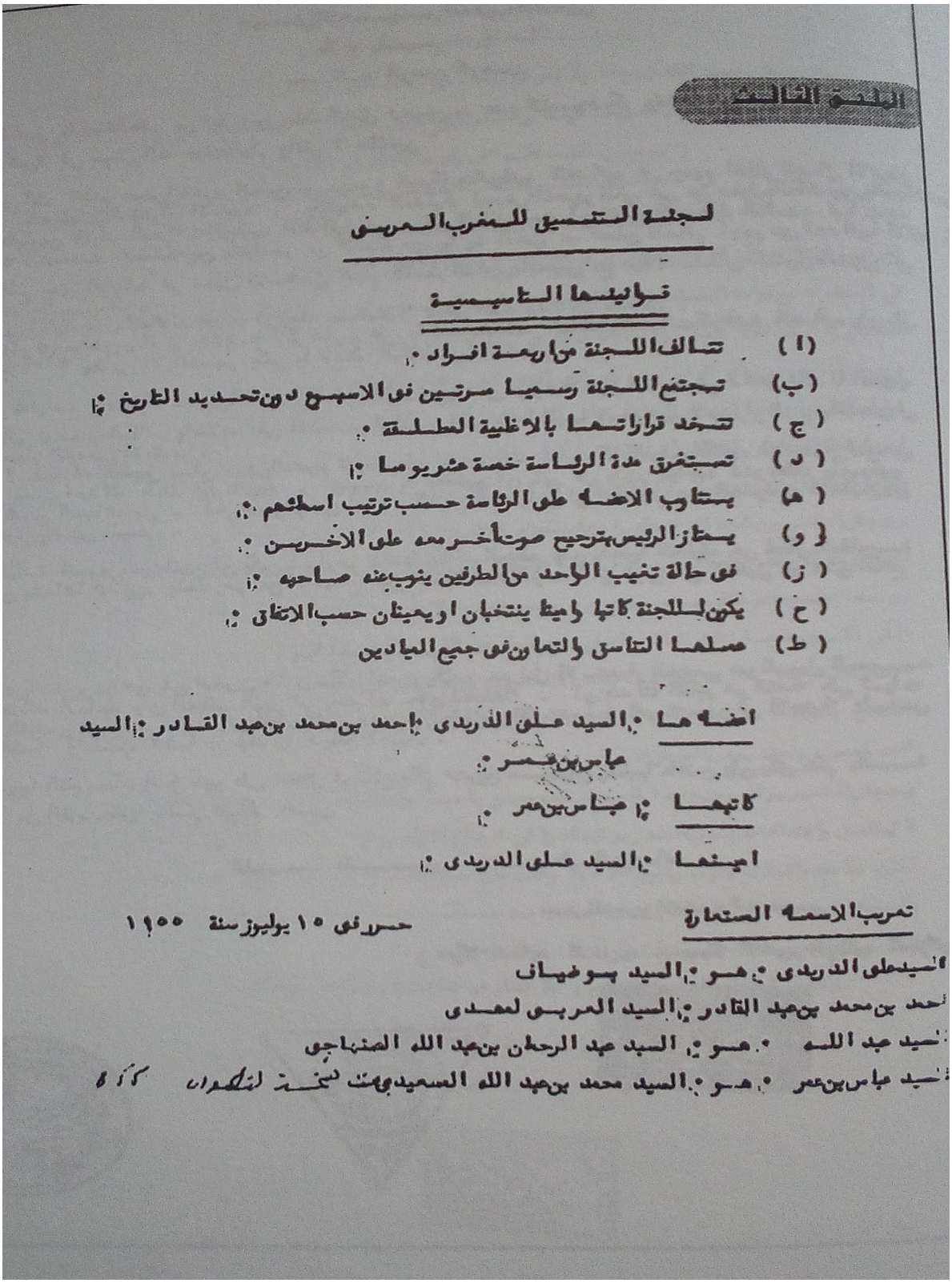

الملحق الثالث

لجنة التنسيق للمغرب العربي

قوانينها التأسيسية

(ا) تتألف اللجنة من اربعة افراد .

(ب) تجتمع اللجنة رسميا مرتين في الاسبوع دون تحديد التاريخ .

(ج) تتخذ قراراتها بالاغلبية المطلقة .

(د) تستغرق مدة الرئاسة خمسة عشر يوما .

(هـ) يتناوب الاعضاء على الرئاسة حسب ترتيب اسمائهم .

(و) يمتاز الرئيس بترجيح صوته أخر معه على الاخرين .

(ز) في حالة تغيب الواحد من الطرفين ينوب عنه صاحبه .

(ح) يكون للجنة كاتبا وامينا ينتخبان او يعينان حسب الاتفاق .

(ط) مبدأها التآسي والتعاون في جميع الميادين

اعضاءها : السيد علي الدربدي ، احمد بن محمد بن عبد القادر ، السيد عباس بن عمر .

كاتبها : عباس بن عمر .

امينها : السيد علي الدربدي .

تعريب الاسماء المستعارة

حرر في ١٥ يوليوز سنة ١٩٥٥

السيد علي الدربدي : هو : السيد بوضياف

احمد بن محمد بن عبد القادر : السيد العربي لمهدي

السيد عبد الله : هو : السيد عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي

السيد عباس بن عمر : هو : السيد محمد بن عبد الله السعيد

يوسف برنو: المرجع السابق، ص484.

ملحق رقم (04)

عمليات الإمداد بالأسلحة على الحدود الغربية

نوع الذخيــرة	**الكمية**
خرطوشة حلاب كل العيارات والأنواع	32694603
قذيفة مورتيي كبيرة العياروقذيفة مضادة للدبابات	240647
خرطوشة حرب صغيرة ومتوسطة العيار	32402841
خرطوشة كبيرة العيار 12، 7 و14ملم	169648
خرطوشة مضادة للطيران والدبابات	122114
قذيفة مورتيي كل العيارات	198203
قذيفة مضادة للدبابات	16320
قذيفة كل العيارات للمدفع	17424

نوع السلاح	الكمية
بندقية آلية	18005
بندقية حربية	11684
مسدس رشاش	4529
مسدس آلي	4759
بندقية رشاشة	88
رشاش نوع خفيف وثقيل	2336
مورتيي كل العيارات	446
قذيفة بازوكا	700
مدفع مضاد للطيران	32
مدفع كل العيارات مضاد للطيارات والدبابات	232

سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص90-91.

نوع المتفجرات	الكمية
متفجرات متنوعة من نوع ت.ن.توبلاستيك	402293
قنابل يدوية متنوعة	12253
لغم مضاد للدبابات والأشخاص	224
مواد متنوعة	224722
الإجمالي بالطن	469492

سيد علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص92.

ملحق رقم (05)

القواعد الخلفية الأولى للثورة الجزائرية في المغرب الأقصى

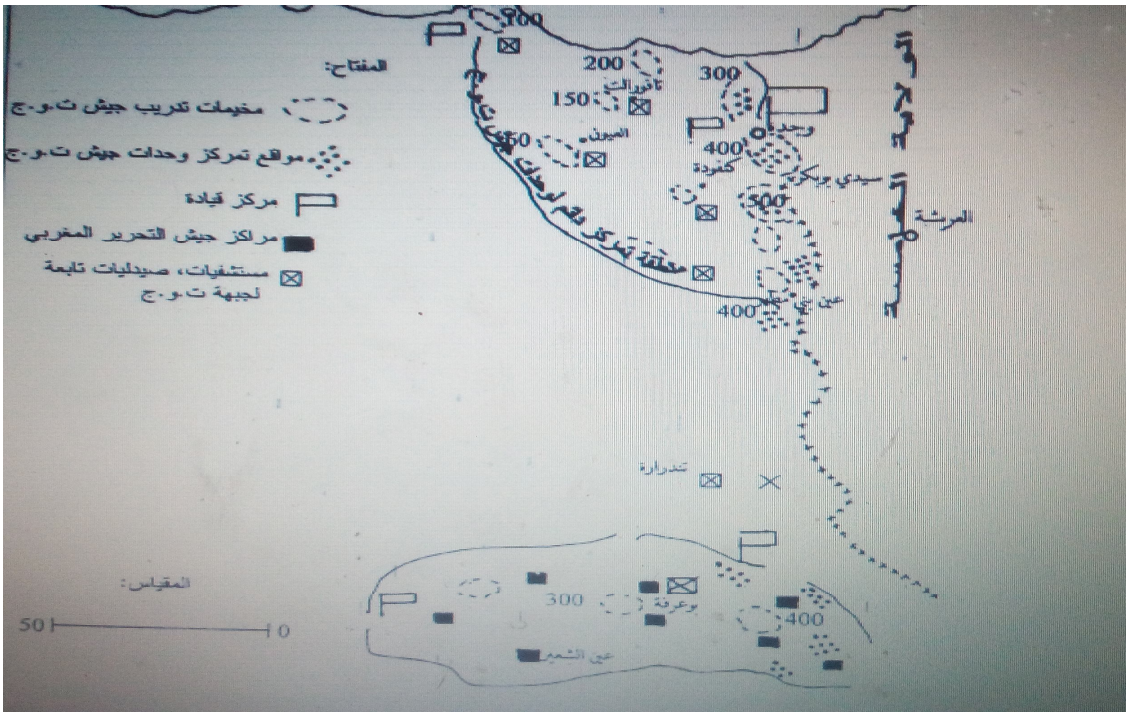

يوسف برنو: المرجع السابق، ص499.

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب

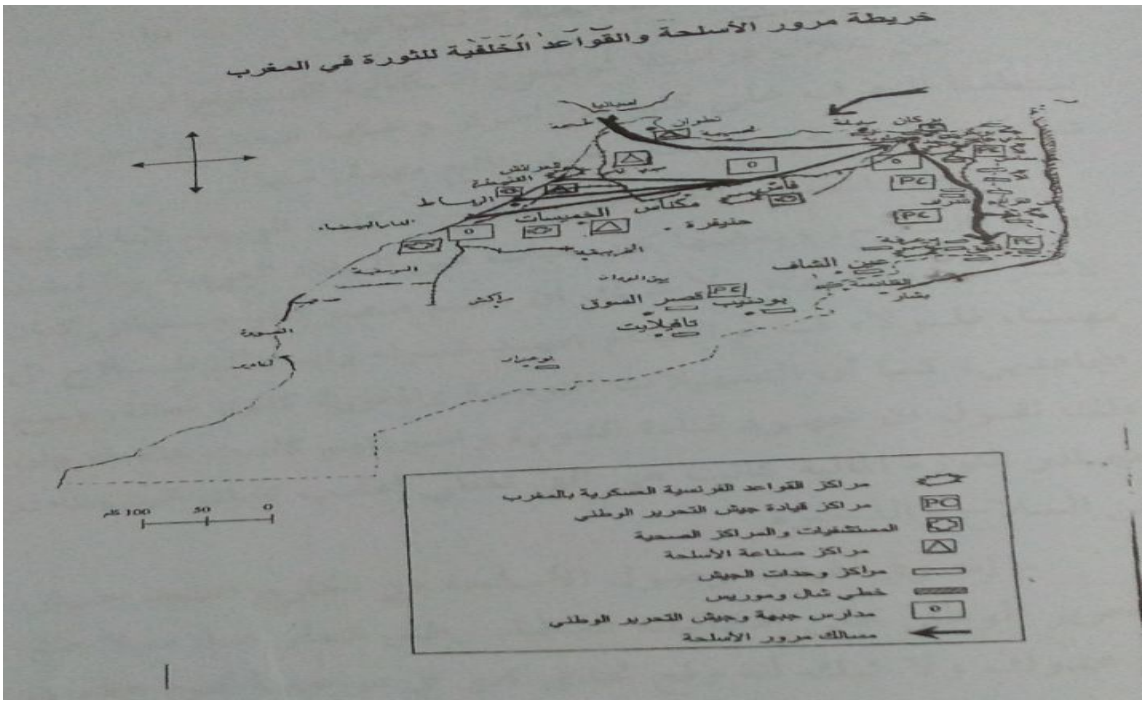

عبد الله مقلاتي: إشكالية التسليح...، المرجع السابق، ص303

ملحق رقم (06)

مصانع الأسلحة للمغرب الأقصى

المصنع	الموقع	نوع الإنتاج
الوحدة رقم1	بير خادم بالقنيطرة	يصنع فيها نوع من الرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم2	بوزنيقة	تقع بها المسبكة الرئيسية وتصنع أخمس الرشاشات والقنابل اليدوية
الوحدة رقم3	القنيطرة	تصنع فيها ماسورات الرشاشات والمواد الكيمياوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطعا أخرى الخاصة بالرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم 4	المحمدية	تقع بها المخابر المختصة بنجارب المواد الكيمياوية الخاصة بقاذفات الشهب وتصنع قطع أخرى بالرشاشات والمورتيي
الوحدة رقم 5	سيدي سليمان بالسخيرات	خاصة بالمضاغط وصنع عبوات الرصاص

عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا...، المرجع السابق، ج1، ص347.

الملحق رقم (07)

خط موريس على الحدود المغربية – الجزائرية

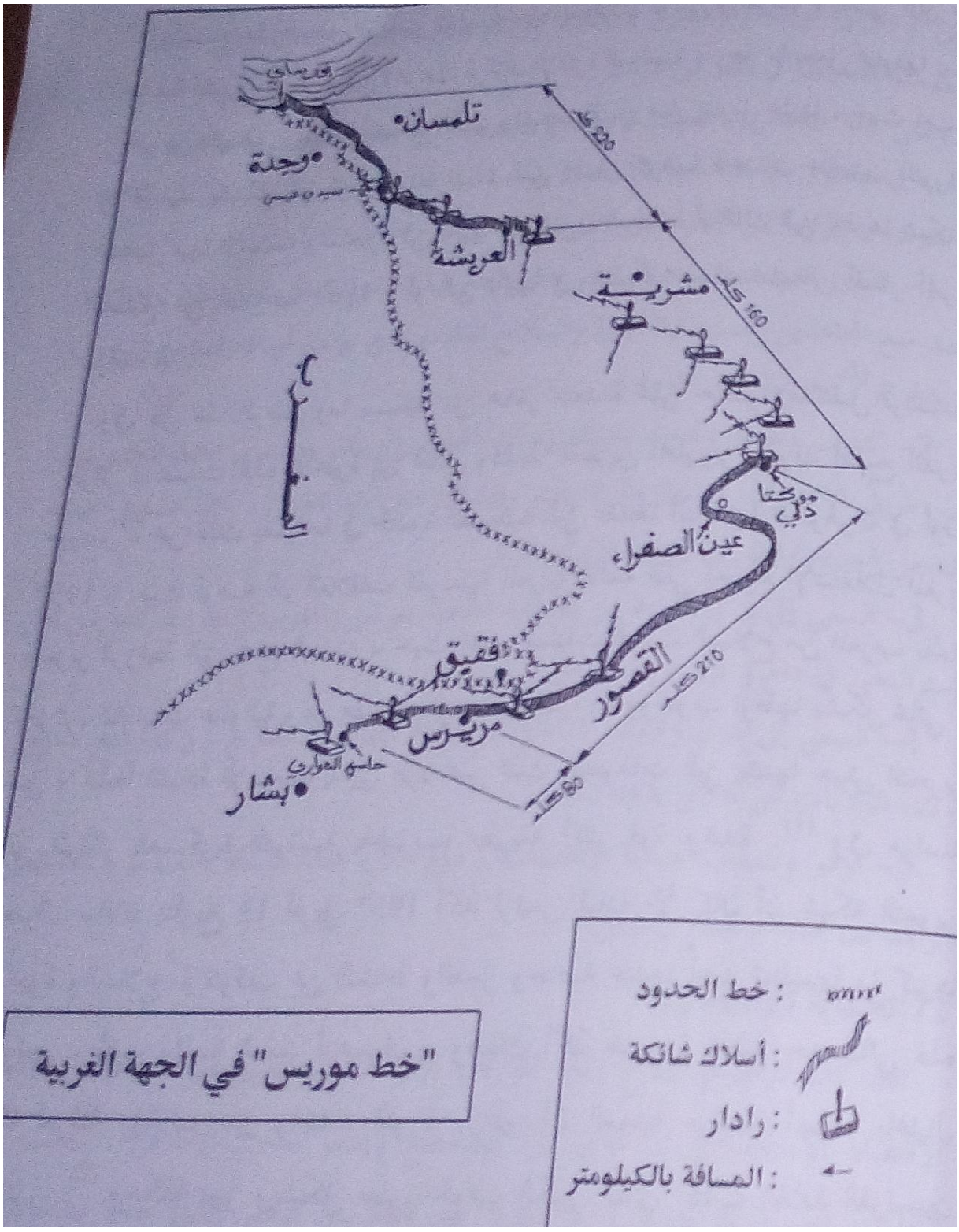

جمال قندل: المرجع السابق، ص59

ملحق رقم8

مجموعة تقنيين العاملين بالإذاعة السرية بالمغرب

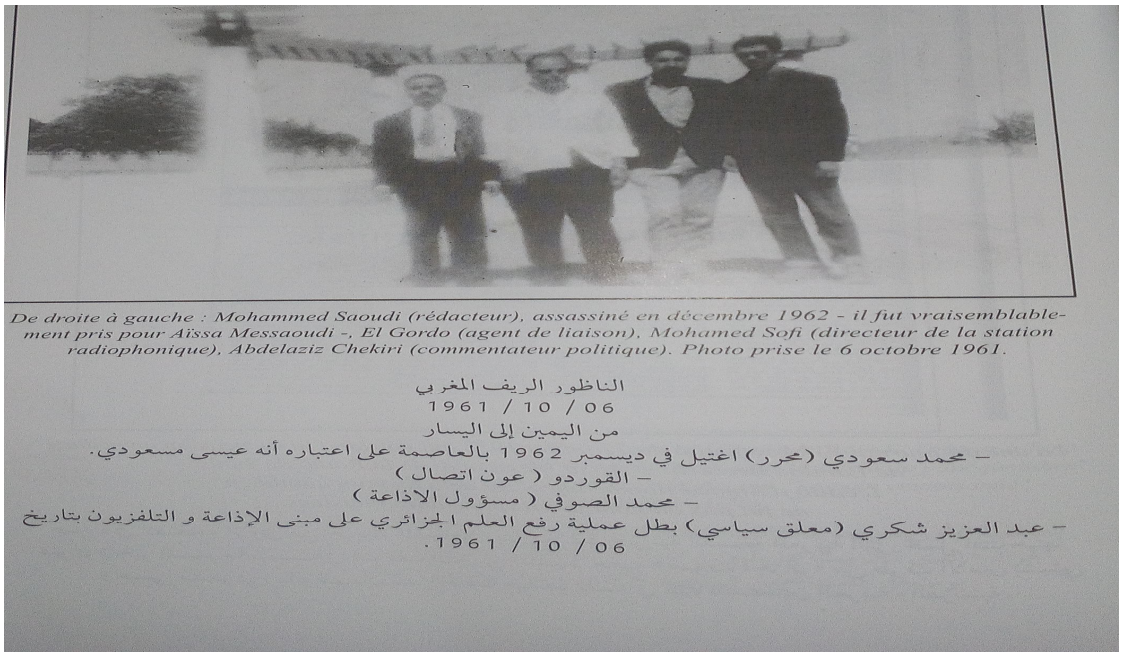

De droite à gauche : Mohammed Saoudi (rédacteur), assassiné en décembre 1962 - il fut vraisemblablement pris pour Aïssa Messaoudi -, El Gordo (agent de liaison), Mohamed Sofi (directeur de la station radiophonique), Abdelaziz Chekiri (commentateur politique). Photo prise le 6 octobre 1961.

الناظور الريف المغربي
06 / 10 / 1961
من اليمين إلى اليسار
– محمد سعودي (محرر) اغتيل في ديسمبر 1962 بالعاصمة على اعتباره أنه عيسى مسعودي.
– القوردو (عون اتصال)
– محمد الصوفي (مسؤول الاذاعة)
– عبد العزيز شكري (معلق سياسي) بطل عملية رفع العلم الجزائري على مبنى الإذاعة و التلفزيون بتاريخ 06 / 10 / 1961.

عبد القادر نور: المصدر السابق، ص163.

مهندس الصوت قدور ريان في إذاعة صوت الجزائر بطنجة 1961

عبد القادر نور: المصدر السابق، ص165.

ملحق رقم (09)

حالة اللاجئين الجزائريين بالمغرب

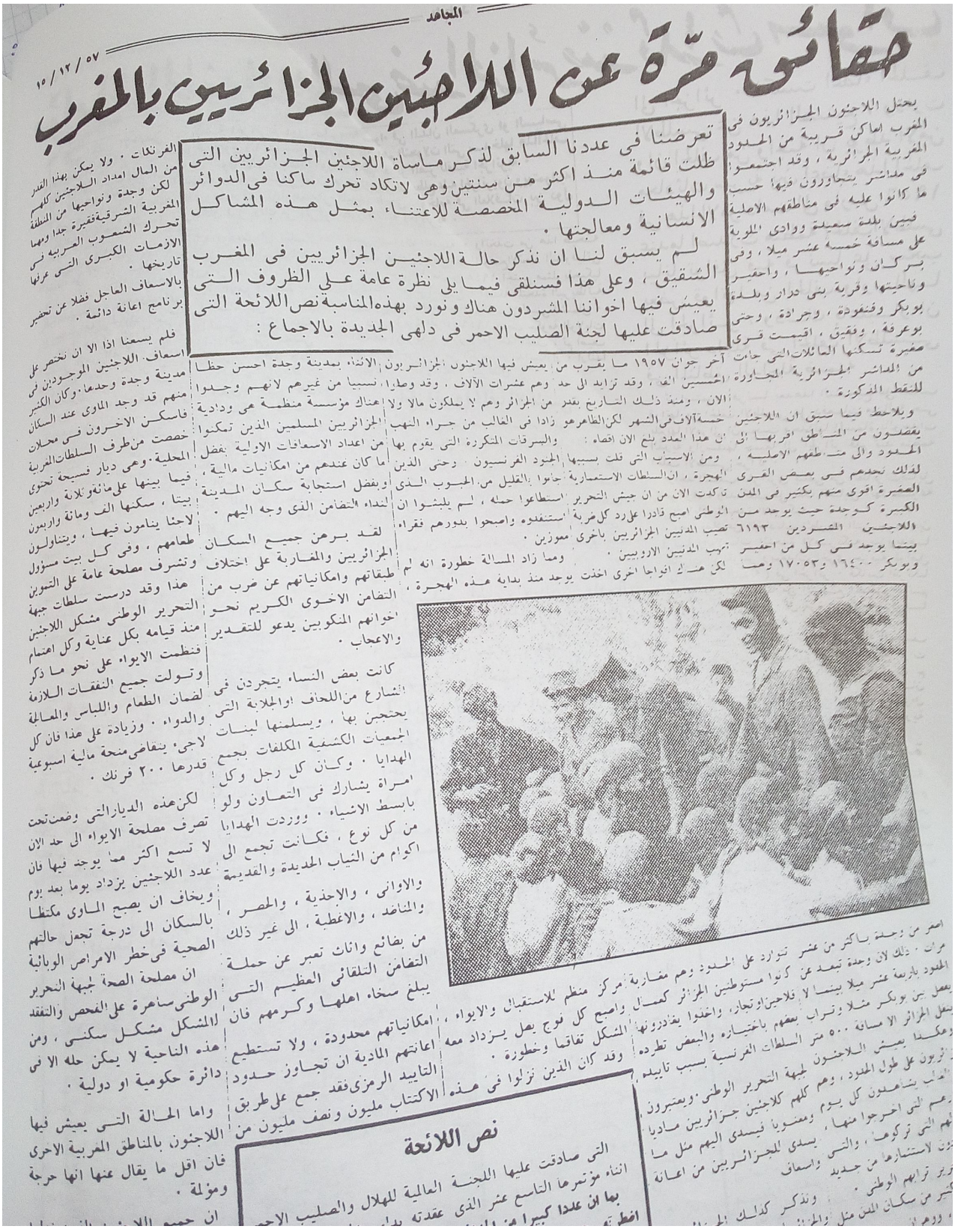

المجاهد

١٥/١٢/٥٧

حقائق مرّة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب

تعرضنا في عددنا السابق لذكر مأساة اللاجئين الجزائريين التي ظلت قائمة منذ اكثر من سنتين وهي لاتكاد تحرك ساكنا في الدوائر والهيئات الدولية المخصصة للاعتناء بمثل هذه المشاكل الانسانية ومعالجتها .

لم يسبق لنا ان نذكر حالة اللاجئين الجزائريين في المغرب الشقيق ، وعلى هذا فسنلقي فيما يلي نظرة عامة على الظروف التي يعيش فيها اخواننا المشردون هناك ونورد بهذه المناسبة نص اللائحة التي صادقت عليها لجنة الصليب الاحمر في دلهي الجديدة بالاجماع :

يحتل اللاجئون الجزائريون في المغرب اماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية ، وقد اجتمعوا في مداشر يتجاورون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الاصلية

فبين بلدة سعيدة ووادي الملوية على مسافة خمسة عشر ميلا ، وفي بركان ونواحيها ، واحفير وتاحيتها وقرية بني دراز وبلدة بوبكر وقنفودة ، وجرادة ، وحتى بوعرفة ، وفقيق ، اقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المداشر الجزائرية المجاورة للنقط المذكورة .

ويلاحظ فيما سبق ان اللاجئين يقصدون من المناطق اقربها الى الحدود والى مناطقهم الاصلية ، لذلك نجدهم في بعض القرى الصغيرة اقوى منهم بكثير في المدن الكبيرة كوجدة حيث يوجد من اللاجئين المشردين ٦١٩٣ بينما يوجد في كل من احفير وبوبكر ١٦٤٠٠ و١٧٠٥٣ وهما اصغر من وجدة باكثر من عشر تتوارد على الحدود وهم مقاربة مركز منظم للاستقبال والايواء ، ذلك لان وجدة تبعد عن كونها مستوطنين الجزائر كعمال واصبح كل فوج يصل يزداد معه المشكل تفاقما وخطورة .

وقد كان الذين نزلوا في هذه الفرنكات . ولا يمكن بهذا القدر من المال امداد اللاجئين كلهم لكن وجدة ونواحيها من المنطقة المغربية الشرقية فقيرة جدا ومهما تحرك الشعوب العربية في الازمات الكبرى التي عرفتها تاريخها .

بالاسعاف العاجل فضلا عن تحضير برنامج اعانة دائمة .

فلم يسعنا اذا الا ان نختصر على مدينة وجدة وحدها . وكان الكثير منهم قد وجد المأوى عند السكان فاسكن الاخرون في محلات خصصت من طرف السلطات المحلية . وهي ديار فسيحة تحتوي فيما بينها على مائة وثلاثة واربعين بيتا ، سكنها الف ومائة واربعون لاجئا ينامون فيها ، ويتناولون طعامهم ، وفي كل بيت مسؤول وتشرف مصلحة عامة على التموين

هذا وقد درست سلطات جبهة التحرير الوطني مشكل اللاجئين منذ قيامه بكل عناية وكل اهتمام فنظمت الايواء على نحو ما ذكر وتولت جميع النفقات اللازمة لضمان الطعام واللباس والمعالجة والدواء . وزيادة على هذا فان كل لاجئ يتقاضى منحة مالية اسبوعية قدرها ٢٠٠ فرنك .

لكن هذه الديار التي وضعت تحت تصرف مصلحة الايواء الى حد الان لا تسع اكثر مما يوجد فيها فان عدد اللاجئين يزداد يوما بعد يوم ويخاف ان يصبح المأوى مكتظا بالسكان الى درجة تجعل حالتهم الصحية في خطر الامراض الوبائية

ان مصلحة الصحة لجبهة التحرير الوطني ساهرة على الفحص والتفقد للمشكل مشكل سكني ، ومن هذه الناحية لا يمكن حله الا في دائرة حكومية او دولية .

واما الحالة التي يعيش فيها اللاجئون بالمناطق المغربية الاخرى فان اقل ما يقال عنها انها حرجة ومؤلمة .

ان جميع اللاجئين الجزائريين الذين يعيشون في المغرب الاقصى يقدر عددهم بحوالي ٣٠ الفا ، وقد تزايد الى حد وهم عشرات الآلاف ، وقد وصلوا ، نسبيا من غيرهم لانهم وجدوا الان ، ومنذ ذلك التاريخ بقدر من الجزائر وهم لا يملكون مالا ولا

خمسة آلاف في الشهر لكن الظاهر هو زادا في الغالب من جراء النهب

ان هذا العدد بلغ الان اقصاه :

ومن الاسباب التي قلت بسببها الجنود الفرنسيون وحتى الذين الهجرة ، ان السلطات الاستعمارية جاءوا بالقليل من الحبوب الذي تاكدت الان من ان جيش التحرير استطاعوا حمله ، لم يلبثوا ان الوطني اصبح قادرا على رد كل ضربة استنفدوه واصبحوا بدورهم فقراء

تصيب المدنيين الجزائريين باخرى موزين .

تهب المدنيين الاوربيين .

ومما زاد المسالة خطورة انه لم لكن هناك افواجا اخرى اخذت يوجد منذ بداية هذه الهجرة ،

الاثناء بمدينة وجدة احسن حظا

انشاء مؤسسة منظمة هي وداية الجزائريين المسلمين الذين تمكنوا من اعداد الاسعافات الاولية بفضل ما كان عندهم من امكانيات مالية ، وبفضل استجابة سكان المدينة النداء التضامن الذي وجه اليهم .

لقد برهن جميع السكان الجزائريين والمغاربة على اختلاف طبقاتهم وامكانياتهم عن ضرب من التضامن الاخوي الكريم نحو اخوانهم المنكوبين يدعو للتقدير والاعجاب .

كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف والجلابة التي يحتجبن بها ، ويسلمنها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا . وكان كل رجل وكل امراة يشارك في التعاون ولو بابسط الاشياء . ووردت الهدايا من كل نوع ، فكانت تجمع الى اكوام من الثياب الحديدة والقديمة والاوانى ، والاجذية ، والحصر ، والمناضد ، والاغطية ، الى غير ذلك من بضائع واثاث تعبر عن حملة التضامن التلقائي العظيم التي يبلغ سخاء اهلها وكرمهم فان امكانياتهم محدودة ، ولا تستطيع اعانتهم المادية ان تجاوز حدود التاييد الرمزي فقد جمع على طريق الاكتتاب مليون ونصف مليون من

نص اللائحة

التي صادقت عليها اللجنة العالمية للهلال والصليب الاحمر اثناء مؤتمرها التاسع عشر الذي عقدته بدلهي الجديدة بما ان عددا كبيرا من اللاجئين الجزائريين في المغرب الاقصى قد اضطروا

جريدة المجاهد: المصدر السابق، ع14، ص04.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ- الكتب

1- بجاوي، محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط2، دار الرائد للكتاب ،الجزائر، 2005،

2- بشيشي، الأمين: إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، تق: زهير احدادن، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013.

3- بن بلة، أحمد: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، [د.ت].

4- بوداود، محمد: أسلحة الحرية -الجزائر حرب التحرير شهادات ومذكرات-، تر: فخر الدين بلدي، RAFAR، الجزائر، 2016.

5- تقية، محمد: الثورة الجزائرية -المصدر الرمز والمال-، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

6- جنيدي، خليفة: حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2000.

7- حاج دحو، محمد: المحاربون عبر الأثير "شهداء التاريخ"، دار القدس العربي، الجزائر، 2003.

8- حساني، عبد الكريم: أمواج الخفاء، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر، 1995.

9- خير الدين، محمد: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009.

10- دباح، محمد: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11- الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

12- صديقي، محمد: الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، 1986.

13- لمقامي، محمد: رجال الخفاء "مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 2008.
14- مفدي، زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جم وتح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
15-نايت بلقاسم، مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
16- نور، عبد القادر: شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة، الدار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
17- نور، عبد القادر: شاهد على ميلاد صوت الجزائر "ذكريات وحقائق"، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008.

ب- الجرائد:

1- جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957.
2- جريدة المجاهد، العدد 13، 1 ديسمبر 1957.
3- جريدة المجاهد، العدد 22، 15 أفريل 1958.
4- جريدة المجاهد، العدد 41، 1 ماي 1959.
5- جريدة المجاهد، العدد 43، 1 جوان 1959.
6- جريدة المقاومة، العدد 2، 15 نوفمبر 1956.
7- جريدة المقاومة، العدد 8، 11 مارس 1957.
8- جريدة المقاومة، العدد 12، 8 أفريل 1957.
9- جريدة المقاومة، العدد 16، 10سبتمبر 1957.

ثانيا: المراجع

1- إحدادن، زهير: الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
2- إحدادن، زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ت].

3- أحمد مسعود، سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010
4- الألوسي، جمال الدين: الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، [د.م]، 1970.
5- بالي، بلحسن: ملحمة اليخت دينا، تر: عبد المجيد بوجلة، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.
6- بشيري، أحمد: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، منشورات ثالة، الجزائر،2009.
7- بلاسي، نبيل محمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
8- بلحاج، صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
9- بلعباس، محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10- بلقاسم، محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
11- بوجلال، عمار: حواجز الموت 1957-1959، تر: زينب بن قبي، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص64.
12- بورغدة، رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.
13- بوضربة، عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
14- بوعزيز، يحي: ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2008.
15- بوعزيز، يحي: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009.
16- بوقريوة، لمياء: تطور الثورة التحريرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

17- بومالي، أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
18- جبلي، الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.
19- حفظ الله، أبو بكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
20- حمدي، أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1995.
21- حمدي، أحمد: دراسات في الصحافة الجزائرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
22-بن حمودة، بوعلام: الثورة الجزائرية -ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية-، دار النعمان، الجزائر، 2012.
23- خضير، إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
24- خليفي، عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر الثائرة 1830-1964، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
25- داهش، محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
26- دبش، إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
27- الزبيري، محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة، منشورات المركز وب-ح-و-ث 1نوفمبر1954، دار هومة، الجزائر، 2001.
28- سعد الله ، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

29- سعدوني، بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962، ج1،ج2 دار مداني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

30- سعدي، وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

31-بن سلطان، عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

32- شريط، عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية 1961، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، [د.م]، [د.ت].

33- الشيخ، سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين "دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة"، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

34- صغير، مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

35- صغير، مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

36- طاس، إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

37- طلاس، مصطفى وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات، دمشق، 1984.

38- عباس، محمد الشريف: من وحي نوفمبر "مداخلات وخطب"، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

39- عباس، محمد: الثورة الجزائرية "نصر بلا ثمن"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

40- عباس، محمد: فرسان الحرية "شهادات تاريخية"، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت].
41- عبد الدايم، الشريف: عبد الحفيظ بوصوف، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2014.
42- عبد الرحمان، عواطف: الصحافة العربية في الجزائر "دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
43- العسلي، بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.
44-بن عطية، فاروق: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص74.
45- العقاد، صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر "الجزائر تونس المغرب"، ط6، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993.
46- الغالي، الغربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
47- غلاب، عبد الكريم: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
48- قليل، عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
49- قندل، جمال: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية- المغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، الجزائر، 2006.
50- مانع، جمال عبد الناصر: اتحاد المغرب العربي "دراسة قانونية سياسية"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
51- المرنيسي، عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.
52- مقلاتي، عبد الله: أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

53- مقلاتي، عبد الله: إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
54- مقلاتي، عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
55- مقلاتي، عبد الله: أعلام وأبطال الثورة، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
56- مقلاتي، عبد الله: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
57- مقلاتي، عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
58- مقلاتي، عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
59- مقلاتي، عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
60- مناصرية، يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.
61- مناصرية، يوسف: دراسات وأبحاث حول الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
62- هشماوي، مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، [د.ت].

ثالثا: المقالات والمداخلات.

1- حساني، عبد الكريم: "سلاح الإشارة وتطوره"،**ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

2- الخزعلي، كفاح كاظم: "موقف حزب الاستقلال المغربي من القضايا القومية 1994-1956"، **مجلة المؤرخ العربي**، ع31، بغداد، 1987.

3- خلادي، بلهادي: "مشروع الوحدة المغاربية بين الماضي الاستعماري والتطلعات المستقبلية"، **مجلة عصور**،ع21، ديسمبر 2013، وهران الجزائر.

4- رخيلة، عامر: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، **مجلة المصادر**، ع1، صيف 1999.

5- ريان، قدور: "الإذاعة السرية صوت الجزائر الحرة المكافحة"،**ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962**"، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

6- العمري، مؤمن: "مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958 دراسات تاريخية وسياسية ونقدية"، **مجلة الهجرة والرحلة**، عدد خاص أفريل 2014، قسنطينة.

7- كواتي، مسعود: "دور محمد بوزيد في الإعلام الثوري السمعي"، **مجلة المصادر**، ع7، نوفمبر 2002، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر.

8- نور، عبد القادر: "الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية"،**ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1998.

9- يعيش، محمد: "دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام"، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع15-16، 2013.

رابعا: الموسوعات والمعاجم:

1- أبو حجر، آمنة: موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

2- الشيخ، أبو عمران وناصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1995.

3- الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج6، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، [د.ت].

خامسا: الرسائل الجامعية

1- برنو، يوسف: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:خليفي عبدالقادر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

2- البقور، فواز: التمويل والتموين خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف:بوطيبي محمد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة يحي فارس، المدية، 2014-2015.

3- بوضربة، عمر: تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1959-1960، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف:إبراهيم لونيسي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2010-2011.

4- جبلي، الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،إشراف:يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

5- شلي، أمال: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:عبد الكريم بوصفصاف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

6- بن عثمان، عفاف وقيقان نورالهدى: محمد الخامس والثورة الجزائرية 1954-1961، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر،إشراف:سيدعلي أحمدمسعود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2016-2017.

7- عربي، هاجر: التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،إشراف:كربوعة سالم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
8- غيلاني، السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:مناصرية يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.
9- ميموني، رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف:لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
10- يعيش، محمد: المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962،أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف: صالح لميش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

الموضوع الصفحة

مقدمة.....أ ب ج د

الفصل الأول:الدعم السياسي المغربي للثورة الجزائرية

المبحث الأول:الدعم الرسمي.....**7**

أولا: دعم الملك محمد الخامس والأمير حسن الثاني للثورة.....8

ثانيا: دعم الأحزاب السياسية والاتحادات النقابية.....17

أ- الأحزاب السياسية.....17

ب: الاتحادات النقابية.....20

المبحث الثاني: الدعم الدبلوماسي.....**21**

أولا: الوساطة المغربية لحل القضية الجزائرية.....21

ثانيا: جهود المغرب الدبلوماسية في التعريف بالقضية الجزائرية.....22

أ- في المؤتمرات والندوات.....22

ب- على المستوى الأممي.....23

الفصل الثاني:الدعم العسكري المغربي للثورة التحريرية

المبحث الأول:الكفاح المسلح المشترك بين الجزائر والمغرب الأقصى.....**26**

أولا: جهود التنسيق بين المقاومتين الجزائرية والمغربية.....26

ثانيا: ميلاد جيش تحرير المغرب العربي.....27

المبحث الثاني:التموين بالأسلحة على الحدود المغربية.....**30**

أولا: الإمداد العسكري عبر الجبهة الغربية.....30

أ- يخت الملكة دينا.....32

ب- باخرة الأسلحة "فاروق".....33

ج- عملية اليخت "انتصار".....33
ثانيا: خطوط الإمداد.....34
أ- الحدود البرية.....34
ب- الخطوط البحرية.....35
المبحث الثالث: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود المغربية.....36
أولا: إنشاء القواعد الخلفية ومراكز التدريب فيها.....37
ثانيا: مصانع الأسلحة وطرق نقلها.....41
أ- مصانع الأسلحة.....41
ب- طرق نقل الأسلحة.....42
ثالثا: السياسة الفرنسية في مواجهة الإمدادات العسكرية.....44
أ- عمليات القرصنةفي عرض البحار.....44
ب- الأسلاك الشائكة.....46

الفصل الثالث:الدعم الإعلامي والتضامن الشعبي المغربي مع الثورة

المبحث الأول: وسائل الإعلام الثورية بالمغرب.....49
أولا: وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية.....50
أ- الصحف.....50
ب- الوسائل السمعية.....53
ثانيا: وسائل إعلام أخرى.....58
أ- مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب.....58
ب- المسرح.....58
ج- الرياضة (كرة القدم).....58
المبحث الثاني: مظاهر الدعم الشعبي المغربي مع الجزائريين.....60
أولا: الدعم المادي.....60
ثانيا: الدعم المعنوي.....63

الخاتمة.....68
الـــمـلاحـــــق.....71
قائمة المصادر والمراجع.....82

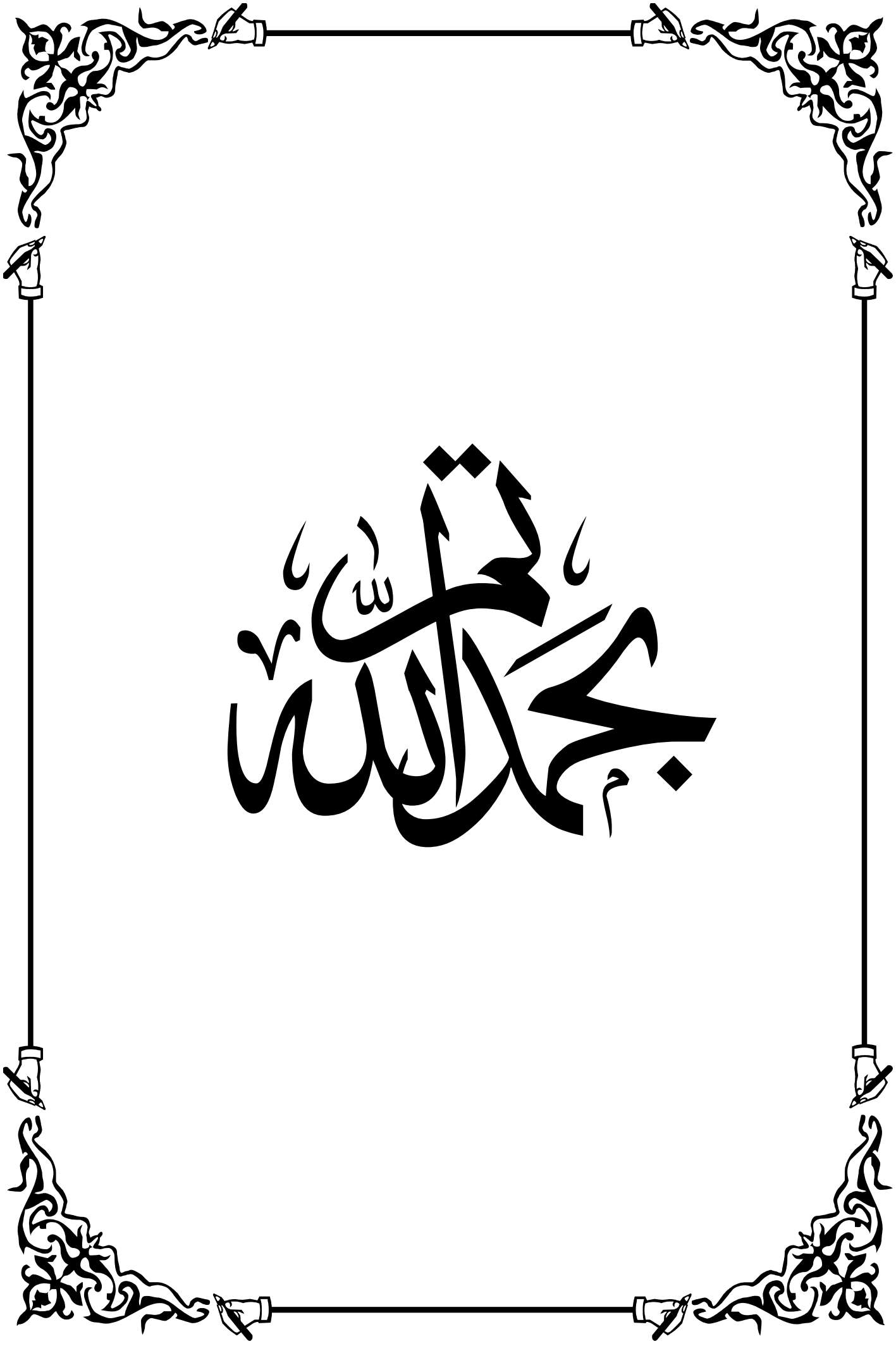
تم بحمد الله